وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ـ قطب شتمة ـ

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

ألمانيا من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى سقوط جدار برلين (1945-1989)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :

مريم ليحي

إشراف الأستاذ:

لخضر بن بوزيد

السنة الدراسية :
2016/2015م
1437/1436ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى من جاهدا من أجلي وتحملا مشقتي

إلى أعظم إنسانة في الوجود...إلى أمي حفظها الله ورعاها لنا.

إلى رمز الشهامة...إلى الذي لم يدخر جهدا ولا مالا في سبيلي...إلى

الذي كبرت في ضلاله...إلى أبي أبقاه الله لنا سندا وعونا.

إلى إخوتي وأخواتي...

إلى جميع صديقاتي...

إلى كل من ساعدوني وأعانوني على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل .

شكر وعرفان

أولا وقبل ذكر الآخرين نحمد الله ونشكره على النعم التي أحاطنا بها، نحمده ونشكره حمدا كثيرا مباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة...نعمة العلم والبصيرة.

أتقدم في نهاية هذا العمل بشكري الخالص للأستاذ المشرف" لخضر بن بوزيد" على توجيهاته القيمة ونصحه لي.

وأتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص والتقدير إلى كل أساتذة التاريخ لجامعة بسكرة على كل ما علموني إياه خلال فترة دراستي الجامعية وأخص بالذكر أستاذي الفاضل مصمودي نصر الدين على كل ما قدمه لي.

مقدمـــــــة

مرت حياة البشرية وعبر العصور بمجموعة أحداث وصراعات غيرت مجرى التاريخ في العديد من المرات، ولازالت أحداثها تتداول وتؤرخ ليومنا هذا، ولطالما كانت المجتمعات الأوربية جزءا من هذه الصراعات التي نشبت بين العديد من الدول وفي مختلف الحقب التاريخية.

وقد كانت معظم الأسباب والأهداف التي تقوم عليها هذه الصراعات قائمة على الرغبة في الاستحواذ على الثروات وجمع أكبر قدر من المستعمرات.

وتعد ألمانيا من الدول الأوربية التي عايشت هذه الأحداث كغيرها من الدول، وما يميز تاريخها عن غيره هو كونه حلقات متداخلة، فلا يمكن فصل الرايخ الثالث عن الثاني أو الأول، ففي تاريخ ألمانيا كانت دائما كل مشكلة تحل تكون سببا لخلق مشكلات جديدة، وكل حرب كانت تخوضها ألمانيا يعقبها سلام، وكل سلام هو سبب مؤكد لقيام حرب أخرى، وهذا ما هو حاصل الآن في التاريخ الألماني المعاصر، إذ يبدو أن ألمانيا ما انقطعت عن سلسلة تاريخها السابق.

ولعل مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية والتي نتناولها في هذه الدراسة تعد من الموضوعات الحيوية والتي تتطلب دراية واسعة نظرا لما تمثله ألمانيا من أهمية عالمية، ولما تعرض له شعبها نتيجة صراع بين معسكرين، ما انبثق عنه انفصال الدولة الواحدة ، لتجد نفسها مقسمة ومفككة لدولتين، لذا كان موضوع ألمانيا المقسمة وما يزال موضوعا هاما في التاريخ المعاصر.

والإشكالية التي نسعى للإجابة عنها هنا و من خلال هذه الدراسة هي:

كيف استطاعت ألمانيا في ظل الصراعات الدولية إسقاط جدار برلين واسترجاع وحدتها؟

ولا شك أن هناك تساؤلات أخرى يجب الإجابة عنها:

1- ماهي أوضاع ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية؟

2- ماهي أبرز العوامل التي ساعدت على التفكك داخل ألمانيا؟

3- كيف ساهم المعسكران في إدارة وتعقيد هذه الأزمة؟

4- إلى أي مدى ساهم التفكك في خلق فجوة بين الألمانيتين؟

5- كيف كان انعكاس الوضع السياسي الدولي على جدار برلين؟

ولقد دفعتني أسباب عدة لاختيار هذا الموضوع لعل أهمها:

- اهتمامي بتاريخ أوروبا بشكل عام وتاريخ ألمانيا بشكل خاص.

- الرغبة في دراسة هذه المحطة الهامة من تاريخ ألمانيا خاصة في ظل الثنائية القطبية وفي إطار ما يسمى بالحرب الباردة، لمعرفة تأثير الصراع بين المعسكرين على الشعب الألماني.

- الرغبة في التعرف على أوضاع برلين باعتبارها من مناطق الأزمات المستعصية لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية واختلاف تقسيمها عن جل التقسيمات التي عرفها العالم من قبل.

أما الأهداف التي ترمي إليها هذه الدراسة هي دراسة إحدى مناطق الصراع التي كانت بين المعسكرين الشرقي و الغربي.

-أيضا معالجة إحدى المسائل المهمة في تاريخنا المعاصر والمتمثلة في تاريخ ألمانيا بعد انهزامها في الحرب العالمية الثانية من طرف الدول المنتصرة والذي أدى لانقسامها إلى دولتين تعيش كل واحدة منهما في كنف أيديولوجية مختلفة عن الأخرى.

-التعرف على الظروف التي عايشتها الألمانيتين وهما منقسمتان وإبراز الجوانب التي وسعت الهوة بين الدولتين.

وقد اقتضت ضروريات البحث تقسيمه إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول:

أولا: المدخل وهو الأرضية التي دخلت منها للموضوع وذلك بإعطائه للحيز الجغرافي من موقع ومساحة وظروف مناخية موجودة بألمانيا، وقد تطرقت فيه أيضا لنبذة تاريخية حول الرايخ الأول والرايخ الثاني والثالث إلى غاية انهزام ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية.

ثانيا: الفصل الأول خصصته لدراسة ألمانيا من نهاية الحرب العالمية وذلك من خلال الأوضاع التي مرت بها بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تطرقت بعد التحالف الذي كان يجمع الحلفاء ليتحول بعدها إلى صراع دولي حولها، ليسفر ذلك عن قيام أزمة بألمانيا سنة 1949، ليستمر بعدها الصراع الدولي حولها مما أسفرت نتيجته عن قيام أزمة برلين الثانية سنة 1961.

ثالثا: أما الفصل الثاني وقد ركزت الحديث فيه عن ألمانيا وهي مقسمة ، فتطرقت للحديث عن ألمانيا الاتحادية تحت حكم الحلفاء الغربيين (الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وبريطانيا) وعن نشأتها بعد التقسيم وظروفها بعد بناء الجدار، إضافة للحديث عن ألمانيا الديمقراطية في ظل الحكم السوفياتي وكيف نشأت بعد تقسيمها وتثبيت النظام الشيوعي فيها، وظروفها بعد بناء الجدار، لأتطرق بعد ذلك للعلاقة التي كانت بين الألمانيتين بعد التقسيم، كما تحدثت أيضا عن العلاقات الخارجية للألمانيتين بعد التقسيم.

رابعا: والفصل الثالث تم التحدث فيه عن الوضع الدولي الذي كان سائد خلال فترة الثمانينيات بين كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وانعكاساته على دول العالم بشكل عام وعلى ألمانيا و دوره في سقوط الجدار وتوحيدها بشكل خاص.

وأنهيت الموضوع بخاتمة استخلصت فيها مجموعة النتائج التي خرجت بها من هذا البحث.

وللإجابة عن التساؤلات ومحاولة الإلمام بالموضوع، اتبعت المنهج التاريخي إضافة للمنهج الوصفي التحليلي كونه المنهج الأساسي للموضوع ويهدف إلى وصف الأحداث وفقا للتسلسل التاريخي، كما أنه يقوم بتفسير الأحداث للوصول إلى الهدف المرغوب فيه

والتحليلي وذلك لدراسة مظاهر الصراع حول ألمانيا ومحاولة تحليلها من أجل الوقوف على أسابها ونتائجها قصد الوصول إلى نتيجة عامة.

أما بخصوص الدراسات السابقة فلا شك أن موضوع ألمانيا قد سبق للباحثين أن تناولوه بالدراسة، ومنه عبد الرؤوف سنو الذي اهتم بدراسة ألمانيا، في مقالة له قام بنشرها سنة 2009، والتي كانت تحت عنوان" القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية الإمبريالية، رغم شمولها على العمومية والاختصار حيث تحدث فيها عن تاريخ ألمانيا من 1806 ولم يقتصر على مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية فقط، إضافة إلى مذكرة عايشة سعدي التي تحدث في موضوع"مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والغربي من 1945-1990" والتي تحدث بشكل عام حول الصراع بين الكتلتين وما كان تأثير هذا الصراع على العديد من مناطق العالم ومنها ألمانيا.

وقد اعتمدت لإنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والمقالات الموسوعات التي تختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع ولعل أهمها:

كتاب الهروب عبر جدار برلين من تأليف قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد، وكتاب التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى لمؤلفيه نصار ممدوح وأحمد وهبان، وكتاب تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة لمؤلفه رمضان عبد العزيز، إضافة لكتاب حلف الشمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، وكتاب ألمانيا إلى أين المصير لطه جاد والذين استقيت منهم معلومات مهمة جدا خاصة فيما تعلق بالصراع الذي كان بين السوفيات والولايات المتحدة الأمريكية حول مناطق النفوذ وخاصة ألمانيا ورغبة كل طرف في الحصول عليها.

أما بالنسبة للمقلات فقد كانت أهم مقالة لعبد الرؤوف سنو والتي فيها معلومات ضرورية تتحدث عن الألمانيتين في كنف التقسيم.

وقد استفدت من بعض المذكرات لعل أهمها مذكرة عايشة سعدي التي تحدث حول موضوع مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والغربي من 1945-1990 والتي فصلت فيه حول الصراع الذي كان بين المعسكرين ، إضافة إلى مذكرة حميدي ثورية بعنوان دور إيطاليا وألمانيا في قيام الحرب العالمية الثانية والتي استقيت منها معلومات حول ألمانيا النازية ودورها في قيام الحرب العالمية الثانية.

إضافة لمجموعة من الموسوعات وأهمها التاريخ الدبلوماسي-تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم لمؤلفه ج.ب.وروزيل، و الموسوعة التاريخية الجغرافية لمسعود الخوند والتي استفدت منها في التعرف على التاريخ الدقيق لألمانيا وجغرافيتها.

أما بالنسبة للصعوبات وكأي بحث علمي اعترضتني مجموعة من الصعوبات ولعل أهم هذه الصعوبات صعوبة الحصول على المادة العلمية الأصلية لهذا الموضوع ، لاسيما أن أغلب المعلومات المهمة موجودة باللغة الألمانية، إضافة للنزعة الذاتية الموجودة في العديد من الكتب العربية بين مؤيد للتواجد الأمريكي في ألمانيا الاتحادية وبين معارض لذلك، وبين عدم اعتراف العديد من الكتاب بألمانيا الديمقراطية واعتبار البعض أن السوفيات كانوا السبب في تخلفها.

ومن بين أهم الصعوبات التي واجهتني هي تلف جهاز الحاسوب وضياع معظم الكتب والمعلومات الموجودة فيه، مما اضطرني لإعادة جمع المادة العلمية من جديد وإعادة الكتابة.

مدخـــــــل

أولا: معطيات عامة حول ألمانيا:

أ-جغرافية ألمانيا:

تقع ألمانيا في وسط أوروبا، تحيط بها تسع دول، الدنمارك من الشمال، هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا من الغرب، وسويسرا والنمسا من الجنوب و جمهورية تشيك وبولونيا من الشرق،(ينظر الملحق رقم 01ص 92)، وهي أيضا تشكل جسرا بين الغرب ودول وسط أوروبا وشرقها.[1]

وتقع ألمانيا في معظمها بين خطي عرض 47 درجة و 55 درجة شمالا وخطي طول 5 درجات و16 درجة شرقا، كما تملك أنهارا ملاحية هامة من بينها نهر الدانوب الذي ينبع من الغابات السوداء في الجنوب الغربي ويجري شرقا عبر بافاريا إلى النمسا، أما نهر الراين* فينبع من سويسرا ويجري شمالا إلى هولندا، حيث يتفرع إلى قناتين تصبان في بحر الشمال وصالح للملاحة داخل ألمانيا ومخصص للسفن الصغيرة.[2]

وتبلغ مساحة الدولة الألمانية 357000كلم^2، ويبلغ عدد سكانها نحو 80مليون نسمة، إلا أن التوزيع السكاني متفاوت في ألمانيا بين منطقة وأخرى فهناك تجمعات سكانية نجدها في منطقة الراين، والمنطقة الصناعية في حوض الراين ومنطقة الماين والنيكر، وتعتبر هذه المناطق ذات كثافة سكانية منخفضة جدا مثل مناطق المروج والمستنقعات في السهول الواطئة في شمال ألمانيا، لذا فإن الكثافة السكانية في غرب ألمانيا أعلى منها في الشرق، وتحتوي ألمانيا الاتحادية على 16 ولاية (ينظر الملحق رقم 02 ص93)، كما توجد في

---

[1] إلهام عبد الوهاب عبد الواحد مغربي فتيح، تربية الأيتام في مكة المكرمة ومان هايم بألمانيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، السنة الجامعية: 1419هـ-1997م، ص131.

*نهر الراين: وهو نهر في أوروبا يمر عبر سويسرا، فرنسا، ألمانيا وهولندا، ويعتبر أحد أطول وأهم الأنهار في القارة الأوربية ، وإسم النهر مشتق من الكلمة اللاتينية rones والتي تعني الجاري، ويحتل النهر مكانة هامة في التاريخ الأوروبي عامة والألماني خاصة، ويبلغ طوله حوالي 1230كلم، ويرتبط الراين بأنهار أوروبية مثل الدانوب والرون ومارن مما جعل منه مجرى ملاحيا عظيما. ينظر :ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2016/04/10 ، 80.30.

[2] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الخغرافية ألمانيا وأوروبا، دار رواد النهضة، بيروت، 1994 ، ج3، ص18.

ألمانيا لهجات متعددة متميزة، تجعل أي شخص يعرف المنطقة التي ينحدرون منها، أما اللغة الرسمية فهي اللغة الألمانية التي يتكلم بها أكثر من 100مليون إنسان، وتعد كذلك اللغة الثالثة في العالم بعد الانجليزية والفرنسية. [1]

ب-المناخ:

تتمتع معظم ألمانيا بمناخ معتدل وبحري، تسود فيه رياح غربية رطبة، ودرجات الحرارة في موسم الصيف، أحيانا لا ترتفع عن 29 درجة مئوية، وبين حين وآخر تهب رياح حارة جافة استوائية من الجبال، أما مواسم الشتاء فهي باردة مع هطول الأمطار الغزيرة ورطوبة عالية نسبيا وقد يتعرض الجنوب إلى سقوط الكثير من الثلوج، ثم إن تضاريس ألمانيا المتنوعة تجعلها من الدول المثالية للتنزه سيرا على الأقدام وتعد من الأنشطة القومية المفضلة.[2]

ج-الجانب السياسي:

إن النظام السياسي الألماني مر بمراحل مهمة جدا عبر تاريخه، إذ تطورت السياسة الألمانية على الخصوص، المختلفة التي خاضها الألمان مع بعضهم البعض ساهمت في تشكيل وعي سياسي براغماتي جديد ودقيق ومرن، وقد مر بمراحل أساسية منها:

-تأسيس الاتحاد البرلماني الألماني الشمالي بقيادة بروسيا ويضم 17 دويلة صغية.

-في 1880 تم تأسيس الرايخ الألماني الثاني وتم تأسيس برلمان الشعب، إلا أن صلاحياته وحدود تدخلاته كانت ضعيفة، ولكن يمكن اعتبارها قفزة نوعية نتجت عن الحروب والتطاحن بين مكونات الشعب الألماني المختلفة حيث أنه:

-1810-1822: تم تشكيل الكونفدرالية الألمانية.

---

[1] إلهام عبد الوهاب عبد الواحد مغربي فتيح، المرجع السابق، ص 131.

[2] رولاند فلاميني، جواز سفر ألمانيا، ترجمة، شويكار زكي، ط2، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2002، ص 05.

-1871-1918: قامت الامبراطورية الألمانية.

-1919-1933: كانت جمهورية فايمر.

-1933-1945: ألمانيا النازية.

-1945: الألمانيتين.

-1990: اتحاد الألمانيتين.[1]

[1]عبد الجليل أميم، التجربة النهضوية الألمانية-كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة؟، مركز إنماء للبحوث والدراسات بيروت، لبنان، 2014، ص 20-21.

ثانيا-لمحة تاريخية حول ألمانيا:

يعود تاريخ ألمانيا للقبائل الجرمانية الأولى التي تواجدت ما قبل ألفي عام، وفي القرن الثامن استعملت كلمة الألمانية لأول مرة للإشارة للغة المستعملة في شرقي إمبراطورية الفرنجة. [1]

والكلمة الإنجليزية"جيرمني" مستمد من الكلمة اللاتينية "جرمانيا" و إسم جرمانيا دخلت حيز الاستخدام في عصر يوليوس قيصر، وقد اعتمد ذلك المصطلح للإشارة للشعوب القاطنة شرق نهر الراين، وإسم ألمانيا باللغة الألمانية هو دويتشلاند مشتق من اللغة الألمانية العليا القديمة.

أ-الرايخ الأول(962-1806):

يعني مصطلح الرايخ الإمبراطورية وقد ظهر لأول مرة عام 962 م وذلك بعد تتويج أوتوا الأول العظيم، الذي قام معتمدا على رايخ منطقة شرق فرنكونيا، وذلك بعدما توفي شارلمان- حاكم الإمبرطورية الرومانية عام 814م- لتنقسم الإمبراطورية بعدها إلى وحدات سياسية جديدة تتناسب والوحدات اللغوية التي كانت تفصل مابين الشعوب الناطقة بالألمانية.

وفي عام 1512 صار الرايخ يعرف باسم الرايخ الروماني المقدس للأمة الألمانية كتعبير عن خلافة القيصر للإمبراطورية الرومانية القديمة وأيضا للتعبير عن الصفة المقدسة للقيصر.

وقد استمر هذا الرايخ لأكثر من ثمانية قرون حتى عهد فرانس الثاني الذي تخلى عن عرش هابسبورغ عام 1806 لنابليون بعد تشكيل حلف الراين.[2]

---

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 17.

[2] عاهد فروانة، سهيل ماضي، النظام السياسي الألماني، ضمن مقررات مادة" النظم السياسية المعاصرة، جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية للدراسات العليا، غزة، 2011-2012، ص 02.

ب-الرايخ الثاني(1871-1933):

بعد الهزيمة التي أوقعتها بروسيا-اسم ألماني قديم- بفرنسا عام 1870-1871 اتحدت الولايات الألمانية الجنوبية مع الكونفدرالية الألمانية في الشمال لتؤلف سوية الإمبراطورية الألمانية، وقد سيطرت بروسيا على الإمبراطورية وعينت بسمارك* مستشارا للإمبراطورية حيث احتفظ بهذا المنصب لمدة 15 عاما، كما عرف بمؤسس الإمبراطور، إذ أقام تحالفات وسعى للوحدة بين كافة أجزاء الأراضي الألمانية في بروسيا نفسها، وقد نجح في الأخير بتوحيد الشعب الألماني.[1]

بعد توحيدها سنة 1871 أصبحت ألمانيا الجديدة إمبراطورية غنية صناعية تجارية لتتطلع أنظارها بعد ذلك للاستعمار، وللشجاعة التي يملكها شعبها وحبهم للعمل وحماستهم الزائدة أخذ بعضهم يبشر بمبدأ أن الألمان شعب ممتاز قدر له السيطرة على جميع أجناس البشرية، حتى أن جيشها كان يحقر من الروس، ويصغر من شأن الفرنسيين و يحط حتى من شأن البريطانيين.[2]

لتتوال الأحداث في ألمانيا متفوقة لغاية انتهاء الحرب العالمية الأولى، فبعد التفوق الذي كانت تحرزه أثناء الحرب مالت الكفة في النهاية لصالح دول الحلفاء، حتى أصبحت القوى الألمانية عاجزة عن القيام بأي شيء داخل الحرب سوى الدفاع لينتشر التذمر في المدن الكبرى بسبب النقص الشديد في المواد الغذائية، ما جعل القيادة العسكرية الألمانية

---

[1] عاهد فروانة، سهي ماضي، المرجع السابق، ص03.

[2] ل.ج.شيني، تاريخ العالم الغربي، ترجمة : ناصف مجد الدين، دار النهضة العربية، القاهرة، (د،س)، ص398.

*بسمارك:(1818-1898) وهو زعيم سياسي ألماني، عمل على توحيد ألمانيا، وقد عينه الملك فيلهلم الأول كرئيسا للوزراء على ألماني بعد توحيدا الأول سنة 1871. ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2016/04/18 20.01.

سنة 1918 وبعد أربع سنوات من الحرب تتوصل إلى قناعة أنه ليس باستطاعتها الانتصار لذا يتوجب عليها السعي لوقف القتال وعقد الهدنة بواسطة الرئيس الأمريكي ويلسن.[1]

وبنهاية الحرب العالمية الأولى في 5 ماي 1919، وداخل الاجتماع الذي حضره ممثلو الدول المتحالفة تحضيرا لمعاهدة الصلح(فرساي)* والتي لم يسمح للألمان حتى الجلوس على مائدة الصلح، وجدت ألمانيا نفسها تشرب كأس الذل والهوان والمذلة، والذي سرعان ما ترك في نفوسهم إثر هذه المعاملة المرارة، ليسود في اعتقادهم أن الصلح المفروض " الذي أكره مندوبيهم على توقيعها ليس بملزم لألمانيا، خاصة بعد تجرعاها الخسارة وفقد جزء من سكانها ومساحتها، إضافة لفرض عقوبات أخرى عليها منها دفع تعويضات عن الخسائر التي منيا بها الحلفاء، إلا أن هذه المعاهدة لم تحدد مقدار التعويضات بسبب اختلاف وجهات النظر، إلى أن جاء مؤتمر لوزان* ليفرض عليها عقوبات أكبر، إضافة لتولي الحلفاء احتلال منطقة الراين لمدة 15 سنة.[2]

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي ، مصر،1419-1999، ص 428.

* معاهدة الصلح(فيرساي): وهي المعاهدة التي وقعت أساسا بين كل من الحلفاء وألمانيا وقد تم اختيار فرنسا كموقع لعقد المؤتمر وبالذات في قصر فيرساي، وقد وضع قراراته كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، ويحتوي على 440 مادة ووقع في 28 جوان 1919، وأهم ما جاء في هذه المعاهدة: قبولو بمبادئ ويلسن 14 أساسا للسلام ، كيفية ترسيم حدود الألمان وإعادة (الألزاس واللورين) إلى فرنسا، إضافة إلى نزع مستعمراتها وامتيازاتها فيما وراء البحار في قارتي إفريقيا وأسيا ، وتدفع ألمانيا تعويضات لكل من بلجيكا والحلفاء التي تعرضت للعدوان الألماني بمبلغ قدره 33 بليون دولار، احتلال الحلفاء للأراضي الألمانية لمدة 15 عام، أما فرنسا فلها الروهر ، محاكمة القيصر الألماني المخلوع ، إعادة أراضي بولندا، ومنع تحصين الحدود الألمانية مع فرنسا. ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، إيمان نصيف جاسم، مقررات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية عام 1919 ، مركز الدراسات الكوفة، العدد السادس، 2008، ص267.

*مؤتمر لوزان: وهو مؤتمر عقد في 16 جويلية 1923من نتائجه على ألمانيا دفع مبلغ مليون جنيه دفعة أولى ، وأن تبنى للحلفاء سفنا غير سفنها التي غرقت زمن الحرب، وأن تسلم لفرنسا مقدارا كبيرا من الفحم لتعويضها عن التخريب الذي لحق بها بمناجم فحمها. ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، إيمان نصيف جاسم، المرجع السابق، ص268.

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، (د.ب)، 2000 ، ص271-272.

في بداية التفاوض مع ألمانيا أظهر الرئيس ولسن ترددا طالما ظل القيصر وليم الثاني*جالسا على العرش، فأبدى الألمان استعدادهم لعزله وقام الشعب الذي قاس من الجوع وأفزعته الهزيمة بالمطالبة بالصلح لتنتشر الفوضى في مختلف المدن الألمانية ما جعل القيصر وولي العهد يلوذان بالفرار لهولندا في التاسع من نوفمبر 1918، لينادى بالجمهورية في اليوم نفسه في برلين واختير على إثرها فردريك إيبرت** زعيم الاشتراكيين رئيسا للحكومة الجديدة.[1]

انطلق بعدها التحضير لانتخابات ديمقراطية في البلاد، وفي ديسمبر تشكلت أول جمهورية في تاريخ ألمانيا إثر ثورة 1918 والتي فاز بها الحزب الاشتراكي الديمقراطي أحد الأحزاب الموجودة في ألمانيا، وتم الإعلان عن إنشاء الجمهورية الجديدة في مدينة "فايمر" ، وقد أقر دستورها والذي بموجبه أصبح الشعب يختار رئيس الجمهورية ولمدة سبع سنوات وحسب " دستور فايمر" *** يتم المحافظة على المبنى الفدرالي (الاتحادي) للدولة الألمانية بحيث تكون مكونة من 18 جمهورية صغيرة (دويلة صغيرة).[2]

---

*القيصر ويليم الثاني: وهو إمبراطور ألمانيا وملك بروسيا ولد في مدينة بوتسدام ، جنوب برلين27 جانفي 1859 ، ركز تعليمه على التدريب العسكري، وكلن يؤمن بحق الملوك الإلهي، اعتلى وليم العرش سنة 1888 وكان نزاعا للإنفراد بالحكم ماجعله يقيل بسمارك من منصبه ، وقد ازدهرت ألمانيا في عهده بسبب تشجيعه للصناعة التجارة، ، وقد خاضت ألمانيا الحرب العالمية الأولى في عهده والتي خسرتها ما اضطره للهرب إلى هولندا إلى أن توفي سنة 1941.ينظر: متوفر على الرباط: www.moqatil.com تم الإطلاع عليه يوم: 05/05/2016 على الساعة: 12.20.

** فردريك أيبرت: ولد في هايدلبرج في الرابع من فيفري 1871 وهو سياسي ألماني انظم إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني ، وأصبح رئيسا له عام 1913، وبعد قيام ثورة 1918 وإعلان الجمهورية التي اعترفت بجمهورية فايمر ، انتخب كأول رئيس لها، وقد توفي في 28 بريلن 1925. ينظر: وكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2016/5/5،10.17

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص270.

***دستور فايمر:ينص هذا الدستور على أن ألمانيا جمهورية ديمقراطية اتحادية أي مبنية على النظام الفدرالي ، وبموجب الدستور تألفت السلطة التشريعية من مجلسين ، الأول الرايخشتاخ وهو المجلس الأعلى وبه يجلس ممثلو الأحزاب الذين تم انتخابهم بالانتخابات المباشرة، أما المجلس الثاني الرايخسرات وبه تمثل الجمهوريات الألمانية الصغيرة التي تكونت منها الدولة الألمانية ، وقد أكد الدستور ضمان حقوق الإنسان وتوفير الإضافة إلى التعليم المجاني والإلزامي لكافة المواطنين بالإضافة إلى ذلك يمكن اختيار رئيس الجمهوريات بالانتخابات المباشرة من طرف الشعب ولمدة سبعة سنوات. ينظر: عبد التواب أحمد السعيد، تاريخ أوروبا المعاصر،ط1، دار الفكر، 2010، ص 98.

[2] عمر عبد العزيز،المرجع السابق،ص 271.

ومنذ بداياتها واجهت الجمهورية الجديدة العديد من المشاكل خاصة بعد توقيعها للهدنة التي أقرها مؤتمر الصلح بباريس عام 1919 مع الحلفاء، بسبب القيود عسكرية التي وضعت على ألمانيا و كذا حرمانها من امتلاك السلاح ، فرغم أن قادة جمهورية فايمر كانوا يعلمون أن هذه المعاهدة غير عادلة إلا أنه كان لا بد من توقيعها.[1]

ومعرفة قادة الجمهورية أن هذه المعاهدة وأن التوقيع عليها سيعرضهم لانتقادات كثيرة، فتح المجال للأحزاب الألمانية اليمينية إيجاد أرض خصبة للتوسع وازداد عدد أعضاء الحزب الوطني الاشتراكي الذي ألقى اللوم على النظام السائد وعلى اليهود والأجانب للأوضاع السيئة التي آلت إليها البلاد، لتستعمل هذه الأحزاب اليمينية معاهدة فرساي والموقعين عليها نقطة أساسية في دعايتهم ضد الشيوعيين واليهود وجمهورية فايمر. [2]

وفي الوقت الذي كان فيه الوضع غير مستقر ومليئ بالأزمات وقع الاحتلال العسكري الفرنسي والبلجيكي للروهر وذلك لإجبار ألمانيا تسديد كامل التعويضات التي عليها حيث كانت ألمانيا تعاني من ضائقة مالية وعاجزة عن منع الاحتلال، أدى هو الآخر لزيادة الأعباء على خزينة الدولة، والذي ساهم بدوره بخلق إحدى أكبر ظواهر التضخم النقدي.[3]

لتظهر بعدها الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929، إذ حدث كساد وهبوط في التجارة العالمية، فانهارت البورصات العالمية بين الدول ووقفت عجلات المصانع وتعطل الملايين من العمال عن العمل، وقد نجمت عن محاولة المنتصرين الضغط على ألمانيا لتضل فقيرة وتدفع غرامات الحرب ، متاعب جسيمة ليزيدها الكساد سوءا.[4]

---

[1] نرمين سعد الدين إبراهيم ، صعود ألمانيا النازية، ط1، صفحات للدراسات والنشر، (د.ب)،2008، ص 02.

[2] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث والمعاصر من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، 1996، ج3، ص30.

[3] ل.ج.شيني، المرجع السابق، ص 404-405.

[4] نرمين سعد الدين، المرجع السابق، ص03.

وفي الوقت الذي ظهرت فكرة إنشاء إتحاد جمركي نمساوي ألماني لمواجهة الصعوبات الاقتصادية، أعلنت فرنسا رفضها لهذا الإتحاد خوفها من عودة الحرب مما أدى لزيادة المصاعب المالية خاصة في ألمانيا التي أفلست بنوكها وأغلقت مصانعها وانتشرت فيها البطالة، وأدت إلى ازدياد قوة الأحزاب المتطرفة فما تسبب فيه الحلفاء بهذه الأزمة ودون قصد منهم ، جعل الشعب الألماني منذ 1928يتجه للأحزاب التي تنادي بالقوة لاستعادة أراضي ألمانيا ومنها الحزب النازي" أي الحزب الاشتراكي الوطني".[1]

[1] ياسر حسين، هتلر وتزوير التاريخ، www.kotobarabia.com، حقوق التوزيع الإلكتروني، ص 159-160.

ج-الرايخ الثالث(1933-1945):

1- وصول أدولف هتلر* للحكم في ألمانيا:

بعد خروج هتلر من السجن بسبب التمرد الذي قام به في مدينة ميونيخ رفقة أتباعه وتنظيمه للحزب النازي والمسمى"بالحزب الاشتراكي الوطني"، وبعد الأزمة الاقتصادية ركز الحزب النازي دعايته الانتخابية على مسألة البطالة والقومية ليستطيع التأثير على مختلف شرائح المجتمع الألماني، وفي الانتخابات التي جرت سنة 1930 تحول الحزب النازي للحزب الثاني في البرلمان الألماني.[1]

في 13 مارس 1932 دخل هتلر منافسا في الانتخابات منافسا لهندنبرغ-الرئيس الألماني وقتها- الذي استطاع حرمه من الأغلبية القانونية، وحين أعيدت الانتخابات بينهما استطاع هتلر تعويض هزيمته بانتخابات رئاسية بمضاعفة عدد نواب حزبه، فرغم إخفاقه في

---

* **أدولف هتلر:** هو رجل سياسي ألماني ولد في 20 أفريل 1889في مدينة برونوا النمساوية ، كان والده موظف في جمارك الحكومة النمساوية ، عاش هتلر طفولة مضطربة ، وقد كان والده يأمل أن يصبح ابنه موظفا في الحكومة ، إلا أن رغبة هتلر بأن يكون فنانا خيبت أمل والده ، وفي 1903 توفي والده وترك تعليمه ثم انتقل إلى مدينة فيينا 1909 بقصد الالتحاق بأكادمية فيينا للفنون الجميلة لكنه لم ينجح في تحقيق أحلامه ، إلا أنه عمل خلال إقامته بالعاصمة النمساوية نقاشا ورساما ، كما كان يقرأ الكتب التي تعالج الاشتراكية والماركسية وتلك التي تتحدث عن اليهود وقد خرج من دراسته السياسية والاجتماعية بكراهيته للماركسية وعدواته لليهود وتعد السنوات التي أمضاها في مدينة فيينا بمثابة مدرسة تلقى فيها كل العلوم السياسية ، حيث كان له اطلاع على سياسة ألمانيا الخارجية وفي 1913 انتقل هتلر إلى مدينة ميونيخ بجنوب ألمانيا وقد اندمج هناك في صفوف طبقة الفنانين وعندما اندلعت الحرب العالمية الاولى 1914 انخرط في صفوف الجيش ،وخلال الحرب أصيب مرتين ، وقد حضي بوسام ذهبي مرتين تقديرا لشجاعته ، وبانتهاء الحرب العالمية الأولى انظم هتلر في شهر سبتمبر 1919 إلى كتلة صغيرة من الثائرين على أوضاع البلاد وتحولت فيما بعد إلى حزب العمال القومي الاشتراكي. ينظر: أودلف هتلر، كفاحي، ترجمة، هشام الحيدري، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص11-14.

[1] نرمين سعد الدين، المرجع السابق، ص05.

الحصول على الفوز في الانتخابات إلا أن النتيجة كانت تعتبر انتصارا للحزب النازي حيث مكنته من التأكيد على مركزه كقوة سياسية في ألمانيا.[1]

ولما كانت الانتخابات الجديدة أيضا قد أتت بزيادة في عدد النواب الشيوعيين أدى الخوف من هذا النجاح بالقوى اليمينية لتأييد هتلر، لتتحالف هذه القوى من أجل إسقاط الجنرال فون شلايخر مستشار الرايخ الثالث* الذي كان قليل الإهتمام بالجمهورية وأقل اكتراثا بالديمقراطية كسلفه فرانس فون بابن الذي حكم مثله مستشار بموجب مرسوم جمهوري دون أن يحوز على ثقة البارلمان وانتهى حكمه بعد سبعة وخمسين يوما فقط من حكمه ،وفي 25 جانفي 1933أصدر الفيلد مارشال الهرم فون هندنبرغ رئيس الجمهورية مرسوما بتنحيه عن منصب المستشارية دون سابق إنذار، ما جعل هتلر يطلب لنفسه منصب المستشارية– رئيس الوزراء–، وفي 30 جانفي 1933 قرر هندربرغ استدعاء هتلر وتعينه مستشارا للرايخ.[2]

وعند وصول هتلر للحكم كانت أولى أعماله أن أصدر بمنع الحزب الشيوعي من العمل بالبلاد، وقام بمصادرة الأسلحة التي بأيديهم واعتقال زعماءهم، وقد قام بكل هذه الإجراءات ليأمن هزيمة الشيوعيين ويستطيع الفوز بالانتخابات الجديدة، وفعلا استطاع النازيون الفوز ب 288 مقعدا في البرلمان ليتمكن بعدها هتلر من السيطرة نهائيا، وفي 21 من مارس 1933 افتتح أول مجلس للرايشستاغ ، وجلس حوله كبار القادة وضباط الجيش والحرس النازي الذي كانوا يمثلون ألمانيا الجديدة. [3]

---

[1] مسعود الخوند ، المرجع السابق ، ص 37.

* الرايخ الثالث: عمدت الدعاية النازية على ترويج لقب "الرايخ الثالث" على ألمانيا النازية إبان الفترة الممتدة بين 1933حتى 1945 وهي فترة ولادة الحزب النازي الألماني بقيادة أودلف هتلر ، وكان المقصود منه هو التيمن بأمجاد ألمانيا في الماضي بسبب فشل جمهورية فايمر، ويطلق على الرايخ الثالث"رايخ الألف سنة" كما سماه مؤسسه هتلر كناية وتيمنا عن صلاحية ومتانة حزبه الذي سيعمر 1000 سنة. ينظر: متوفر على الرابط: .http/www.themar Ahlmontada.net تم الإطلاع عليه يوم: 07/05/2016 على الساعة : 20.13

[2] وليم شايرر، قيام وسقوط الرايخ الثالث، ترجمة، جرجيس فتح الله ، دار ئاراس للطباعة، بغداد، 1965، ج1، ص 13.

[3] ونستون تشرشل ، مذكرات تشرشل، ترجمة، شلبي محمد العميد، منشورات ،مكتبة المنار، (د.م)، (د.س)، ج1، ص ص 18.

وبعد وفاة هندنبرغ في أوت 1934 تولى هتلر منصب الجمهورية متحفظا بمنصب المستشار ليتم تلقيبه بعد ب " فهرر" أي الزعيم وبذلك بدأت حياة الرايخ الثالث، ويكون تمهد الطريق للحرب العالمية الثانية. [1]

لقد أخذت التطورات السياسية والاقتصادية في ألمانيا تسير جنبا إلى جنب مع تنامي القوة النازية لألمانيا، فراحت دبلوماسية هتلر تخطو خطوات حقيقية نحوى تطبيق برنامج كفاحي حيث رسم الخطوط الكبرى لما الكبرى لما يجب أن تكون عليه سياسة ألمانيا الخارجية.[2]

لتقوم السياسة الخارجية لألمانيا على الاستفادة من الخلاف الواقع بين كل من بريطانيا والإتحاد السوفياتي بهدف القضاء على معاهدة فرساي، التي استطاع التنصل منها عام 1935، وحاول هتلر توسيع حدود ألمانيا في إقليم شرق أوروبا، والتي تتواجد فيها أقليات ألمانية، باعتبارها مجالا حيويا اقتصاديا وبشريا لبلاده، كما انسحب أيضا من عصبة الأمم ومؤتمر نزع السلاح، وأعاد إقليم السار لألمانيا، بعد الاستفتاء الذي حصل فيه عام 1935 واحتل عام 1936 منطقة الراين منزوعة السلاح وحصنها، كما تقرب من الفاتيكان، ومن اسبانيا عبر دعم الجنرال فرانكوا في الحرب الأهلية، ووقف إلى جانب اليابان في خلافاتها مع الصين كما وقف مع إيطاليا في غزوها لإثيوبيا، وقام معها " محور برلين–روما" (المحور الصلب) منذ عام 1936، والذي تطور فيما بعد إلى حلف "المحور" ، وضم إلى جانب ألمانيا وإيطاليا، اليابان، هنغاريا وبلغاريا.[3]

---

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 35.

[2] ثورية حميدي، دور ألمانيا وإيطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية2015/2014،ص23.

[3] عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية ، العروبة والقرن الحادي والعشرين، تيار المستقبل، بيروت، 2009، ص 01.

كما عقد هتلر (اتفاق الأسطول) مع بريطانيا في جوان 1935، وعمل على عزل فرنسا وعقد اتفاقية مع بولندا أيضا بعدم الاعتداء، وقام بقطع علاقاته مع موسكو بعد اتفاقها مع باريس ولكنه عاد وعقد معها اتفاق في أوت 1939.[1]

بعد أن استطاع هتلر تسليح ألمانيا وتوجيه أنظاره للسيطرة على أوروبا بدأت مقدمات الحرب العالمية الثانية متمثلة في الأزمة النمساوية، ومشكلة السوديت (الأزمة التيشكوسلوفاكية)، ثم أخيرا الأزمة البولندية وقيام الحرب العالمية الثانية.[2]

(1) نرمين سعد الدين، المرجع السابق،ص 05.

(2) طه جاد، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعرفة، القاهرة،(د.س)، ص103.

2- قيام الحرب العالمية الثانية:

بدأت الحرب العالمية الثانية بالهجوم الذي شنه الألمان على بولندا في الأول من شهر سبتمبر 1939 ، حينما طالبت ألمانيا وفي مذكرة قدمت للحكومة البولندية بضرورة إعادة مدينة الدازيغ الحرة لألمانيا وضمان العلاقة بين بروسيا الشرقية و أراضي الرايخ عبر ممر سكة حديدية، وفي 5 ماي وافقت الحكومة البولندية على فكرة إنشاء طريق سريع ألماني في الممر ولكنها رفضت فكرة إعادة المدينة حرة، ليزيد هذا التوتر بينهما، لتتشجع بعد ذلك برلين لشن الحرب عليها،[1] حيث قامت 60 فرقة ألمانية تضم نحوى مليون ونصف جندي ألماني باجتياح غرب بولندا، وبعدها بأسبوعين من الهجوم الألماني شن الجيش الأحمر السوفياتي أيضا هجوما على شرق بولندا في 17 سبتمبر طبقا لاتفاق (مولوتوف- ريبونتروب) الموقع بين الإتحاد السوفياتي وألمانيا في 23 أوت والذي كان ينص على تقسيم الأراضي البولندية، وقد أدى الهجوم المشترك للقوى البرية والمحملة جوا إلى تفكيك الجيش البولندي في عشرة أيام ، ليندفع بعدها الألمان إلى مشارف وارسو لتنتهي الحملة على بولندا في 27 سبتمبر، ليتم إلحاق بروسيا الغربية ويوسنانيا و سيليزيا العليا بالرايخ الثالث في 8 أكتوبر وشكلت المناطق الأخرى حكومة عامة خاضعة للنازية.[2]

على إثر سقوط بولندا عبأت فرنسا جيشها ووضعته في مراكز الدفاع، أما انجلترا فقد أرسلت قواتها لفرنسا منذ 4 سبتمبر 1939، وفي بداية شهر أفريل 1940 اتجهت ألمانيا لاحتلال النرويج لأهميتها بالنسبة لها ، وقد قدمت مطالبها لها والتي تعني السيطرة التامة عليها، حيث رفضت النرويج ذلك وطلبت المساعدة من كل من بريطانيا وفرنسا، لتنزل

---

[1] عامر عنان، الأزمات الأوربية الحادة ما بين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2004-2005، ص183.

[2] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، موسوعة تاريخ أوروبا العام من 1789إلى أيامنا ، ترجمة، حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت، 1995، ص444.

بعدها قوة من بريطانيا وقوة من الحلفاء أيضا ولكنها سحبت بعدها، وفي 9 أفريل غزت ألمانيا الدنمارك.

قامت ألمانيا بعدها بغزو الأراضي الفرنسية في 10 ماي 1940، وقد كان هذا الهجوم كان متوقعا، لتتجه بعدها لمهاجمة كل من هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ، دون إعلان الحرب ما جعل هولندا تستسلم في 10ماي بسبب الهجوم الوحشي الذي تعرضت له من قبل الألمان، وفي 14 ماي اخترقت القوة الألمانية خطوط دفاع دول الحلفاء ليستسلم في 28 ماي الجيش البلجيكي أين تم في الوقت نفسه جلاء القوات المتحالفة من دنكرك. [1]

شجع سقوط فرنسا ألمانيا على الانطلاق نحوى بريطانيا، ومع أن القوة الألمانية كانت أقوى من بريطانيا، إلا أن التفوق البريطاني كان واضحا، فقد بذلت بريطانيا مجهودا كبيرا لإنتاج الأسلحة والمعدات لتبدأ الحرب في أوائل أوت 1940حتى ماي 1941، ونظرا للدعم الذي تلقته بريطانيا من مساعدات عسكرية واقتصادية فإن الشعب تحمل القصف المتواصل للمدن الإنجليزية الكبرى، ليكبد السلاح الجوي الألماني خسائر فادحة.

لتتأزم مع مرور الوقت العلاقات الألمانية الروسية لعدة عوامل منها ضعف الثقة بين هتلر وستالين حتى قامت بغزو روسيا في 1941، وفي 1942 جدد جيش الألماني هجومه على روسيا واستولى على بعض المدن لتقع بعدها معركة ستالينجراد في أوت 1942و التي استمرت 125 يوما فقد فيها الألمان 700 ألف جندي وضابط لتفسر هذه المعركة عن هزيمة الألمان.[2]

إن المصالح الاقتصادية الواسعة لأمريكا مع دول غرب أوروبا جعلتها تدخل الحرب في محاولة من روزفلت لإقناع الكونغرس الأمريكي أن التفوق الألماني سيؤدي إلى تقويض مكانتها الدولية، لتقوم بعدها ألمانيا بإعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية ، ففي

---

[1] طه جاد، المرجع السابق، ص105- 106.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المسيرة،ط1، عمان، الأردن، 2012/1433، ص590-597.

أوائل 1942 ورغم أنه بدا وكأن جيوش دول المحور ستكسب الحرب غير أنه وبخيبة ألمانيا باجتياح روسيا، أخذت موازين الحرب تتجه لصالح الحلفاء في خريف عام 1942 ، فقد وجد الألمان أنفسهم بين جيش بريطاني منتصر يتقدم من الشرق وآخر أمريكي فرنسي يتقدم من الغرب خاصة بعد سقوط إيطاليا، ليتم بعدها تحرير فرنسا من الغزو النازي ، ليتجه الحلفاء لغزو ألمانيا نفسها، فرغم المقاومة العنيفة للجيوش الألمانية إلا أن برلين سقطت في النهاية وانتحر هتلر الفهرر قبل سقوطها.

وفي يوم 7 ماي 1945 أعلنت ألمانيا استسلامها بلا قيد أو شرط على نحو ما قرره الحلفاء في مؤتمر كازابلانكا (الدار البيضاء) في يناير 1943.[1]

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 598-601.

الفصل الأول

ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية

أولا: انـــهزام ألمانيا

ثانيا: بوادر التـــقسيم

ثالثا: الصراع الدولي حول ألمانيا

شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية تحولا كبيرا في مجرى السياسة العالمية، إذ ظهرت للأفق قوى جديدة غيرت العديد من المفاهيم المتعارف عليها قبل الحرب، لتنتج بؤر توتر جديدة غير تلك التي عرفها العالم من قبل، فقد برزت ومع نهاية 1945 مظاهر النزاع والخلافات بين دولتين قويتين أثر تنازعهما ورغبة كل واحدة منهما في السيطرة لدخول العالم في حرب جديدة دامت ولسنوات طويلة.

أولا: انهزام ألمانيا:

أ: أوضاع ألمانيا بعد الحرب:

1:الوضع السياسي:

إثر الهزيمة التي منيت بها ألمانيا في الحرب فقدت وحدتها السياسية، [1] ولم يبق لها أي إدارة سوى على مستوى القرى الصغيرة، ولم يعد للدولة أي كيان سياسي بعد سقوط الرايخ الثالث، وأصبحت الهيئات التابعة لدول التحالف هي التي تمارس السلطة في مناطق (الاحتلال الروسية، الأمريكية، البريطانية والفرنسية) إلى أن يتم تقرير أمر تكوين حكومات ألمانية في المستقبل،[2] لتظهر بعدها خلافات بين الدول المنتصرة في الحرب بخصوص النظام السياسي المقبل في ألمانيا، نظام الوحدة أو نظام الإتحاد (الفدرالي)[3].

---

[1] عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 19.

[2] يحي جلال، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى(الفترة المعاصرة)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991، ج3، ص319.

[3] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة إلى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2004، ص 291.

2:الوضع الاقتصادي:

خرجت ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية بالعديد من الآثار التي شملت مختلف النواحي الحياتية ومنها الحياة الاقتصادية، إذ حل الخراب والدمار الهائل الذي شمل عدة مناطق كانت ميدانا للقتال على إقليمها كالسهل الألماني الشمالي.[1]

فنتيجة للقرارات السلبية التي اتخذت قبل الحرب، تسبب الأسلوب الذي انتهجه هتلر في سياسته المالية بالانهيار التام في العملة المحلية نظرا للعجز الذي كانت تعاني منه الدولة في ذالك الوقت، فالبنوك أصبحت تحمل عبئ نفقات الدولة، ما اضطر هذه الأخيرة لتقديم الأموال اللازمة للدولة على شكل قروض، والتي جزء كبير منها كان يصرف على السلاح والعتاد الحربي.

وقد استمر سحب الأموال إلى غاية 1943، حيث اتضح للعامة أن الضربات القاسية التي تلقاها الجيش في مواجهته للعدو، جعلت الوضع في البلاد غير مستقر فسارعوا لسحب أموالهم من البنوك، هذه البنوك لم تستطع تلبية كل الطلبات لأن المال كان قد تم إقراضه للدولة، والذي دمر أغلبه في الحرب ما أدى لارتفاع التضخم الغير ظاهر بشكل كبير.[2]

ما أدى بالبلاد لفقد نصف ثروتها القومية بعد الحرب، كما دمرت العديد من وسائل الإنتاج، والمباني ومشروعات البنية الأساسية، وحتى مصادر القوى التي نجت من قصف الحلفاء كانت تحتاج لإصلاحات كبيرة حتى تعود للعمل، وقد علقت صحيفة نيويورك هيرالد تريبتون على هذه الأوضاع بقولها: " لم يبقى شئ في برلين ، ولا يشاهد الإنسان أي مسكن

---

(1) زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 610.

(2) عبد الجليل أميم، المرجع السابق، ص 119.

أو متجر أو أية وسيلة نقل أ مبنى إداري، فقط يمكن مشاهدة بعض الحوائط وهذه هي التركة التي تركها الحزب النازي لشعب برلين" .[1]

وبعد أن كان إنتاج الفحم والحديد في وقت سابق قد زاد في ألمانيا على حساب قطاعات أخرى فإنه بعد الحرب انهار إلى نسبة 21%، ما تسبب في أضرار كبيرة للمصانع نتيجة للغارات الجوية ، كما فقدت الكثير غيره خاصة أن بعض قوات الاحتلال كانت تقوم بتفكيك وتحميل مصانع ألمانية بأكملها لتصير قيمة العملة المتداولة خمسة أضعاف ما كانت عليه من قبل.[2]

3: الوضع الاجتماعي:

خلفت الحرب مشكلات اجتماعية كبيرة بألمانيا، ما جعلها تعاني من خسائر عديدة منها مشردين وأسرى وعاطلين عن العمل كان لا بد لهم من العودة إلى المصانع والمعامل للعودة للحياة من جديد.[3]

وقد ترافق التدمير المادي الخسائر البشرية ، لتتسبب الحرب بثلاثة أنواع من الضحايا ضحايا المعارك، ضحايا القصف من المدنيين ، وضحايا الإبادة التي أصابت جماعات بكاملها كما حدث لبعض الفئات الاجتماعية، فبلغت الخسائر في ألمانيا بالنسبة لمجموع الخسائر في أوروبا حوالي 8%، وقد طال الخراب البشري الخراب الفكري بأوروبا ما أوقع العديد من العلماء والفنانين ضحايا الصراع ، غير أن ألمانيا لم تتأثر كثيرا بذالك عدا بعض العلماء الألمان الذين تابعو أحداث الحرب، وفي نهاية الحرب تم أسرهم ونفيهم.[4]

---

(1) ليلى مرسي ، أحمد وهبان، حلف الشمال الأطلسي. العلاقات الأمريكة الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000ن دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2001، ص 189.

(2) جلال يحي، المرجع السابق، ص 319.

(3) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى(1789-1914)، دار أسامة، ط1،عمان ، الأردن، 2004، ص 1092.

(4) فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان ، المرجع السابق، ص458-459.

لقد عاش الألمان بعد الحرب فترات عصيبة جدا ، فأولئك الذين نجو من الموت لم يكن لديهم مأوى يؤويهم من قساوة المناخ، والبعض راحت منازلهم ضحية الحرب، حيث لم تستطع مقاومة القنابل التي تساقطت عليها فراح العديد منهم من يجوب الشوارع بحثا عن مأوى أو يفرش الأرض في الشوارع المغطاة بحطام البيوت ومخلفات الحرب ، حيث عانى الكثير منهم المجاعة والأمراض والأوبئة التي تفشت بسرعة بعد الحرب ، كما عرف الجوع والتعب والإرهاق طريقه إليهم، وقد اضطر أيضا العديد من الألمانيين القاطنين بالمناطق الشرقية لمغادرة البلاد والتخلي عن أوطانهم هربا من مخلفات الحرب وويلاتها.[1]

4:الوضع العسكري:

خرجت ألمانيا بعد الحرب وفوق كل ما خسرته محتلة من قبل الحلفاء ، وتم اقتطاع أجزاء عديدة من إقليمها وضمها لدول مجاورة كبولندا، تشيكوسلوفاكيا، الإتحاد السوفياتي و فرنسا،[2] حيث جرت عمليات عسكرية على كافة الأراضي الألمانية، ما جعلها تفقد خمسة ملايين ونصف نسمة من العسكريين والمدنيين.[3]

كما تم نزع السلطة عن الملايين من الألمانيين النازيين بعد انتهاء الحرب في حين تمت معاقبة مجرمي الحرب، ومنهم من أقيمت لهم محاكمات خصيصا لهذا الغرض ، إذ حاكم الحلفاء اثنين وعشرين من زعماء النازية ممن أطلق عليهم باسم " مجرمي الحرب" وذلك أمام محكمة خاصة في نورمبرغ التي عقدت جلساتها مابين شهر نوفمبر عام 1945 وأكتوبر 1946 وحكم على اثني عشر منهم بعقوبة الإعدام وعلى سبعة منهم بالسجن لمدد مختلفة وأفرج عن ثلاثة منهم، وذلك في المنطقة الشرقية التابع ة للنفوذ

---

[1] عبد الجليل أميم، المرجع السابق، ص 114-115.

[2] ليلى مرسي، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص189-190.

[3] حي جلال، المرجع السابق، ص 318.

السوفياتي وتم الزج بمجرمي الحرب وأولائك الذين لم يعترفو ا بسلطة المستعمر وبالحكم الشيوعي في معسكرات الاعتقال، والتي كانت مخصصة في السابق لليهود.[1]

وقد حاول الحلفاء القضاء على أية حركة تهدف إلى بعث الروح العسكرية في البلاد كما احتفظت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا في القطاع الغربي بحق الإشراف على نزع السلاح ومسألة التعويضات والشؤون الخارجية. [2]

[1] عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1974 ، ص 445.

[2] طه جاد، المرجع السابق، ص118.

ب:التحالف الدولي ضد ألمانيا:

أدخلت هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في فوضى واضحة، لتكون أراضيها بعد الحرب م حتلة تماما بالقوات الأجنبية ،[1] إذ تواجد مباشرة بعد نهاية الحرب الحلفاء المنتصرون(الاحتلال الأمريكي ، الفرنسي، الإنجليزي والسوفياتي)، وقسمت البلاد إلى أربع مناطق احتلال تبعا للوجود في كل قطاع إذ احتل البريطانيون القطاع الشمالي، واحتل الأمريكيون القطاع الجنوبي، والسوفيات القطاع الشرقي، فيما احتل الفرنسيون القطاع الغربي أما العاصمة برلين و التي كانت في قلب القطاع الروسي اتفق الحلفاء على تقسيمها إلى أربعة مناطق احتلال.[2]

وقد أثيرت مسألة تقسيم ألمانيا لأول مرة وبصفة رئيسية أثناء زيارة "أنتوني أيدن" في مارس 1943، والتي عرض فيها وضع العالم بعد الحرب، حيث أن الحلفاء وقبل نهاية الحرب قاموا بعقد العديد من الاجتماعات من أجل وضع سياسة مؤقتة للسلام بهدف تسيير العالم بعد نهاية الحرب ومن هذه الاجتماعات :

1-مؤتمر موسكو:

عقد هذا المؤتمر في أكتوبر 1943، بين وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا والإتحاد السوفياتي، حيث تقرر فيه إنشاء لجنة استشارية أوربية وكان مقرها لندن وتكون مهمتها وضع المبادئ الأساسية التي على ألمانيا أن تعامل بها بعد نهاية الحرب، وأصدر المؤتمر بيانا عن سقوط الإتحاد بين ألمانيا والنمسا والتمييز في المعاملة بين الشعب النمساوي والشعب الألماني.[3]

---

[1] يحي جلال، المرجع السابق، ص461.

[2] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص29.

[3] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص165.

2-مؤتمر طهران:

أثيرت مسألة تقسيم ألمانيا من جديد في مؤتمر طهران الذي عقد في 1943 بين كل من الرئيس السوفياتي ستالين ، وروزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ورئيس بريطانيا تشرشل، حيث أثار ستالين هذه المسألة من جديد ، وكان مما ذكره أن ألمانيا الموحدة يمكن أن تستعيد قوتها في مدة خمسة عشر إلى عشرين سنة وقد وافق روزفلت على هذا الرأي وكان رأيه تقسيم ألمانيا إلى خمسة دول مستقلة، أما تشرشل فقد تصور تقسيمها إلى ثلاثة دول.[1]

3-مؤتمر كازابلانكا:

عقد هذا المؤتمر في جانفي 1943 بين روزفلت وتشرشل والذي أيده فيما بع د الإتحاد السوفياتي، وقد صرح في هذا المؤتمر أن الهدف من مواصلة هذه الحرب هو تسليم ألمانيا وإيطاليا تسليما غير مشروط.

4-مؤتمر يالطا:

ليأتي بعده عقد هذا المؤتمر في فيفري 1945 بالقرم بين 7 و 13 فيفري 1945 ، والذي أقر مبدأ تقرير المصير للشعوب التي كانت مستعمرة من طرف ألمانيا واليابان ، إلا أن الواقع أثبت عكس ذالك فيما بعد، ليتفق الحلفاء على مناطق النفوذ لكل طرف واتفق وا أيضا على تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق تشرف عليها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا وفرنسا.

5-مؤتمر بوتسدام :

يعتبر أخر مؤتمر عقد زمن الحرب، وقد عقد في 17 جويلية 1945 حيث ناقش وفود الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا والإتحاد السوفياتي سبل الخلاص نهائيا من النازية

(1) شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق، ص294.

ونزع السلاح والتوجه السياسي الذي يجب وضع ألمانيا فيه، وقد تغير رئيسان منهم روزفلت الذي كان قد توفي حل محله ترومان ، أما تشرشل وبعد سقوطه الانتخابات فقد محل محله كليمنت أتلى. [1]

كان من الطبيعي أن يخصص المؤتمر جزءا كبيرا من قراراته لكيفية التعامل مع ألمانيا، و اكتف بإجراء تعديلات إقليمية عليها، فأعطى جزء من بروسيا الشرقية إلى الإتحاد السوفياتي وعهد إلى بولونيا بإدارة كل الأراضي الألمانية الواقعة شرقي خط أودر –نيس وأجبر نحو 10 ملايين ألماني كانوا يقيمون في بولونيا، وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا على العودة إلى ألمانيا حيث وزعو ا على القطاعات الأربعة ، أما منطقة السار فقد ارتبطت اقتصاديا بفرنسا.[2]

وتم التأكيد على الشروط المفروضة وفرض تعويضات عسيرة عليها ، وتدمير ما تبقى من الآلة الألمانية و حرمانهم من إنتاج الأسلحة، ليضع بعدها الحلفاء المعادن والمنتجات الكيميائية تحت رقابة صارمة، وقد وافق الأقطاب الثلاثة بعد انتهاء أعمال المؤتمر بتشكيل لجنة تنفيذية لتحقيق مقرراته.[3]

وعلى الرغم من التداعيات السلبية لقرارات مؤتمر بوتسدام على ألمانيا ، إلا أن هذه القرارات كان فيها جانب إيجابي، حيث تضمنت هذه القرارات موافقة الدول المتحالفة على السماح لألمانيا بأن تقوم بإنشاء أحزاب سياسية جديدة، وهي الحزب الديمقراطي المسيحي الحزب الاشتراكي الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الحر، وكان هذا في الشطر التابع للولايات المتحدة، أما الشطر الشرقي والتابع للإتحاد السوفياتي فقد نشأ فيه حزب واحد وهو حزب الوحدة الاشتراكي، وهو حزب شيوعي احتكر الحياة السياسية في هذا الشطر، وقد كان من الواضح سير شطري ألمانيا كل في اتجاه مغاير عن الآخر، غير أن موافقة الحلفاء على

---

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، المرجع السابق، ص29.

[2] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص170.

[3] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 145.

وجود أحزاب في ألمانيا وحده مثل خطوة هامة بالنسبة للألمان الذين كانوا قد بدأوا يعودون للحياة بعد هزيمة وتدمير بلدهم، وراحوا يقارنون بين برامج الأحزاب السياسية وأي هذه الأحزاب هو الأصلح لحل مشكلاتهم، وعلى إثر مؤتمر بوتسدام اجتمع الحلفاء في العديد من المرات من أجل مناقشة المسألة الألمانية، ليتضح بعد هذه الاجتماعات وجود خلافات حادة بين الحلفاء بصدد مستقبل لدولة الألمانية.[1]

[1] ليلى مرسي، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 194.

ثانيا: بوادر التقسيم:

أ- الخلافات بين الدول المنتصرة:

لم يبقى ذلك الوفاق الذي جمع الحلفاء طويلا، إذ سرعان ما ظهرت مع مرور الوقت العديد من الصراعات والخلافات التي جعلت كل واحدة من القوتين تبحث عن مصالحها بعيدة ن الأخرى، وقد تمثلت البدايات الأولى للصراع في انهيار التحالف الذي جمع الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي خلال سنوات الحرب، بهدف التصدي للخطر المشترك الذي كان يتهددهما، وقد لاحت بوادر انهيار هذا التحالف ما إن وضعت الحرب أوزارها وسعى كل منهما إلى تعظيم مكاسبه السياسية و الإقليمية ، حيث بدا واضحا ذلك خاصة بعدما أبداه الإتحاد السوفياتي من محاولاته للتدخل في الشؤون الداخلية للدول.[1]

أما عن القضية الألمانية فإن اتفاقيات بوتسدام والتي رسمت فيها حدود مناطق الاحتلال المختلفة دون إعطاءها شخصية دولية ولا حكومة مركزية ، فقد ظهرت صعوباتها عند بداية التطبيق، إذ أن ال سوفيات كانوا مصممين على تطبيق الخطة التي كان وزير المالية الأمريكي أثناء الحرب مورجانتو ينوي تطبيقها، والتي نصت على تفكيك قوة ألمانيا الصناعية وإقامة منطقة زراعية واسعة، غير أن الأمريكيين والبريطانيين رأوا أن هذه السياسة ستزيد من عدد العمال الفقراء المكدسين وستدفعهم الظروف الاقتصادية السيئة للبحث عن حل، لذا أوقفو ا عمليات فك المصانع من مناطقهم منذ سنة 1946، أما السوفيات فقد وضعوا من جانبهم أنصار الإنتاج الزراعي في المناصب الرئيسية وأخذوا في وضع إصلاحات تتماشى مع النظام الاشتراكي.[2]

---

[1] نصار ممدوح، وهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 ـ 1991، [د. ن]، الإسكندرية، [د. س]، ص 249.

[2] يحي جلال، المرجع السابق ، ص 339.

وسنة 1947 عقد مؤتمر لندن في نوفمبر –ديسمبر لمجلس وزراء الخارجية الغربية والذي أطلق عليه وقت إذن «مؤتمر الفرصة الأخيرة» في ظروف الحرب الباردة و في ظل معارضة الإتحاد السوفياتي لمشروع المساعدة الأمريكية الاقتصادية والمسمى بمشروع مارشال*، فألح مولوتوف على إقامة حكومة مركزية ألمانية دون اتخاذ أي تدبير مبدئي لتوحيد المناطق الأربعة توحيدا سياسيا و اقتصاديا، كما رفض فصل السار عن ألمانيا وضمه لفرنسا ، وفي 19 ديسمبر وعند نهاية المؤتمر صرح الجنرال مارشال عن الولايات المتحدة قائلا: "لا نستطيع في الوقت الحاضر أن نأمل في توحيد ألمانيا بل يجب أن نعمل بكل ما في إمكاننا في المنطقة التي يظهر فيها نفوذنا" .

بعد إخفاق مؤتمر «الفرصة الأخيرة» في 1947 وتشكيل المنطقة المزدوجة من قبل الأنجلو–ساكسون، بدا واضحا أن كل اتفاق مع الإتحاد السوفياتي صار مستحيلا ، وقد انتشرت فكرة تبديل وضع ألمانيا تبديلا عميقا حتى في فرنسا. [1]

وفي أواخر 1947 كان واضحا انقسام الحلفاء الأربعة فيما بينهم إلى فريقين فيما تعلق بمستقبل ألمانيا، حيث ضم الفريق الأول الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا وفرنسا) بينما تمثل الفريق الثاني في الإتحاد السوفياتي، وقد كانت أراء الدول الثلاث تميل لإنشاء نظام ليبرالي غربي في ألمانيا بعد توحيدها، أما السوفيات فقد كان هدفه أن يكون النظام الماركسي هو النظام الذي يسود ألمانيا بعد التوحيد، لتنقض بعدها كل

*مشروع مارشال: تقدم بهذا المشروع وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال في جوان 1947في خطاب ألقاه في جامعة "هارفارد" الأمريكية عن تقديم المساعدات الاقتصادية الأمريكية للدول أوروبا الغربية، لإصلاح ما دمرته الحرب وإنعاش الاقتصاد الأوربية حتى لا يمثل تردي الأوضاع في أروبا الغربية لانتشار الشيوعية فيها . ينظر: ممدوح نصار ، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص259–260.

[1] ج.ب.وروزيل، التاريخ الدبوماسي –تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم– موسوعة تاريخية حديثة ، تعريب، نور الدين حاطوم، ط1، دار الفكر، دمشق، 1966م–1386هـ ، ص 193.

المؤتمرات التي عقدها الحلفاء الأربعة خلال الفترة(1945-1947) دون التوصل لاتفاق حول مستقبل ألمانيا .[1]

وفي جانفي 1948 و قبل عقد مؤتمر الثلاثة للنظر في ألمانيا ، كان قد عقد في لندن مؤتمر 22 فيفري بالرغم من الاحتجاجات السوفياتية، لينعقد بعدها مؤتمر وزراء خارجية الإتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا في براغ بشأن ألمانيا لإدخال إصلاحات نقدية على منطقة احتلالها في ألمانيا وبرلين، ليسلك هذا المؤتمر مرحلتين أساسيتين ، والتي ترى أخيرا أن الإتحاد السوفياتي يقبل المشاركة بالقر ارات، ولكن صادف في 20 مارس أن الماريشال سوكولوفسكي-الممثل السوفياتي في مجلس الإشراف الدولي في برلين - رفع الجلسة بغتة ، وما كان من الهيئات الأربعة إلا أن توقفت عن العمل.

ثم استأنف مؤتمر لندن جلساته في 2 أفريل ودام حتى جوان، للتوصل إلى ا لاتفاق حول وضع المناطق التبعة للحلفاء الغربيين في ألمانيا ، وذلك بأن تدعى جمعية تأسيسية لألمانيا في أول سبتمبر، وكان الأنغلو -ساكسون يحبذون الحكومة الاتحادية ، فأوحوا بأن تنتخب هذه الجمعية بالتصويت العام والمباشر، ولكن فرنسا والتي كان تخوفها من ظهور حكومة ألمانية مركزية قوية إلى جانبها، أوصت بأن يكون الانتخاب بواسطة المجالس النيابية لكل إقليم و أ ن يتألف «المجلس البرلماني » من خمسة وخمسين عضوا ويتلقى التوجيهات من الحكومات العسكرية الحليفة.[2]

وقد اضطرت فرنسا للتخلي عن خطتها في فصل الروهر عن ألمانيا ، ولكنها لم تستطع الحصول على تدويل صناعته أيضا، فقد أحدثت هيئة إشراف على الروهر سميت بسلطة

---

[1] ليلى مرسي ، احمد وهبان، المرجع السابق، ص195.

[2] ج.ب.وروزيل، المرجع السابق، ص 185-186.

الروهر الدولية، وتضم كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبلاد البينيلوكس * وألمانيا، التي ستضل ممثلة لها حتى معاهدة السلام بمندوبين يعينهم قادة الدول الكبرى للدول المحتلة ، ليتفق على أن يعهد للقادة الثلاث لدول الحلفاء أمر إحداث «مكتب الأمن عسكري» ومهمته مراقبة تجريد ألمانيا من كل أثر عسكري.[1]

وفي 19 جوان قام قادة دول الحلفاء الغربيين بتطبيق قرار اتخذه مؤتمر لندن المذكور، بوضع النقد الجديد (المارك الألماني) في التداول في المناطق الغربية، و إنشاء بنك موحد لهذه المنطقة.

وكان رد فعل السوفياتي على قيام البريطانيين ، الأمريكيين والفرنسيين باتخاذ هذه الإجراءات من طرف واحد إزاء ألمانيا ، أن فرض حصار برلين الشهير في يوليو 1948 والذي استمر لمدة عام. [2]

---

[1] ج.ب.وروزيل، المرجع السابق ، ص 188.

*دول البينيلوكس: وهو اتفاق إتحاد جمركي وقع في لندن عام 1944 بين بلجيكا والبلاد المنخفضة ولوكسمبورغ . ينظر: ج.ب.وروزيل، المرجع السابق، ص 187.

[2] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 175.

ب- أزمة برلين الأولى(1948-1949):

بدأ نوع من التغيير على الجزء الألماني المحتل في القطاع الأمريكي اعتبارا من 25أكتوبر 1947، فقد أوعز الجنرال كلاي للصحف الألمانية بالتنديد بالشيوعية وفضحها ، وتم إنشاء أول مجلس اقتصادي ألماني في القطاع الغربي ، وفي 16 أفريل 1948 أصبحت ألمانيا عضوا في "المنظمة الأوربية للتعاون الاقتصادي" * وتلقت مساعدة قيمتها 1،4 مليار دولار، وفاز المسيحيون الديمقراطيون في انتخابات المقاطعة ، وفي 9 مارس 1948 نشرت شركة فرانكفورت والتي نصت على قيام حكومة اقتصادية ألمانية في القطاع وهذا يعني التوجه نحو تكوين دولة ألمانية غربية، ليبدو بعدها إصدار "المارك الألماني " في جوان 1948، أن تقسيم ألمانيا إلى دولتين أصبح واقعا لا رجوع عنه .

ليأتي الرد السوفياتي سريعا من خلال تهديد برلين التي يشكل وضعها المعقد نقطة ضعف للمسألة الألمانية، واعتبارا من 20 مارس قاطع السوفيات أعمال لجنة الرقابة الحليفة واتخذوا تدابير حالت دون التنقل بين شطري المدينة.[1]

وتمت محاصرة المدينة وقطع كل الطرق والخطوط الحديدية والطرق المائية التي تصل برلين الغربية بألمانيا الغربية، لتصبح برلين الغربية فجأة تحت الحصار، وقد منح الإتحاد السوفياتي للدول الغربية طريقا برا وخط ا حديديا من أجل الوصول إلى مناطقهم بشرط أن يمنح السوفيات مسؤولية الإشراف عليها ، كما تم الاتفاق على إنشاء ممر جوي إلى برلين يبلغ عرضه عشرين ميلا وسمح للغرب باستخدامه .

---

*المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي: وهي منظمة اقتصادية عام 1948 بغية تنسيق الجهود لإحياء الاقتصاد الأوربي وفقا لبرنامج الإنعاش الأوروبي المعروف ب" مشروع مارشال أو خطة مارشال التي حلت محلها سنة 1961 منظمة الإنماء والتعاون الاقتصادي OECD والتي ضمت بالإضافة للدول الأوروبية الأعضاء دولا أخرى غير أوروبية. ينظر: متوفر على الرابط: http://ency.kacemb.com تم الإطلاع عليه يوم 07/05/2016 على الساعة 20.26 .

[1] بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر(1945-1991) ، تعريب، يوسف ظومط، دار الجيل، بيروت، (د.س)، ص 78-79.

لم يكن هدف الإتحاد السوفييتي من الحصار المواجهة العسكرية المباشرة ، بل كانت له مجموعة أهداف خفية أبرزها اختبار مدى قوة الغرب، ودليل ذالك إبقاءه للممر الجوي مفتوحا أمام المعسكر الغربي من أجل تقديم المساعدات لألمانيا الغربية والتشكيك في قدرة الولايات المتحدة على فك الحصار، وأمام هذا الحصار قامت طائرات أمريكية وبريطانية بإمداد برلين بكل ما تحتاجه حيث كانت الطائرات تقوم بنقل المواد الغذائية المتوفرة وكل الضروريات الأخرى ليتم بعدها نقل الأطفال والمرضى للمستشفيات وقد بلغت تلك الإمدادات ستة آلاف طن في كل يوم.[1]

قرر الحلفاء الثلاثة بعدها عرض قضية برلين على مجلس الأمن * في 26 سبتمبر وفي 5 أكتوبر قرر مجلس الأمن ب 9 أصوات ضد 2 وضع قضية حصار برلين في جدول أعماله، لتحاول بعدها الدول الست المحايدة في مجلس الأمن ، بدافع من المندوب الأرجنتيني السيد براموليا، محاولة إيجاد حل وسط، ليجد العالم نفسه أنذاك في حالة سماها

الكتاب والخطباء السياسيون في العالم أجمع "بالحرب الباردة" *وأثير وقع الخطب داخل الأمم المتحدة وخارجها، ليتردد للعلن إمكانية قيام حرب عالمية جديدة، وقد كان من الطبيعي

---

(1) عايشة سعدي، مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي(1945-1990)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية، 2013-2014، ص 48-49.

*مجلس الأمن: يتألف مجلس الأمن من 15 منهم 5 دائمون(الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، روسيا،الصين، بريطانيا) ويمثل السلطة الحقيقية لهيئة الأمم المتحدة، وهو مكلف بتسوية النزاعات بالطرق السلمية، وهي المفاوضات، التحقيقات، ويمكن للمجلس عندما لا تؤدي الطرق السلمية إلى شيء ، أن يقرر تدابير وقتية مباشرة، وهي إما تقتضي استخدام القوة المسلحة مثل قطع العلاقات الاقتصادية، أم أنها تقتضي استخدام القوة العسكرية، كالمظاهرات، المناورات ، الحصار. ينظر: عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 200.

محايدة الإتحاد السوفييتي بالفيتو ، وعندئذ قرر السيد براموليا في 30 نوفمبر أن ينهي محاولته في الوساطة.[1]

وفي سبتمبر 1948 عقد المجلس البرلماني عن مناطق ألمانيا الغربية أول مشروع للدستور وعرض على الحلفاء الغربيين في 8 فيفري 1949، لكن الحلفاء لم يوافقوا عليه لتدور بعدها مفاوضات بين الطرفين انتهت في 8 ماي إلى إصدار دستور جديد وبمقتضى هذا الدستور أصبحت جمهورية ألمانيا الاتحادية إتحادا من إحدى عشر إقليما لكل إقليم دستوره الخاص وقد وافقت الأقاليم والحكام الثلاثة العسكريون على الدستور .

ليرد الإتحاد السوفييتي على ذالك في 7 أكتوبر 1949 بإعلان إنشاء جمهورية ألمانيا الديمقراطية في منطقة احتلاله واتخذ من القطاع ال سوفياتي ببرلين مقرا لها ، لتصبح بذلك واضحة حدود الدولتين، (ينظر الملحق رقم 03ص 94) ، وفي 10 أكتوبر حلت الإدارة العسكرية السوفييتية وسلمت الألمان إدارة شؤونهم الخارجية الخاصة .[2]

* الحرب الباردة: استخدم هذا المصطلح عام 1946 وأصبح معبرا عن الصراعات السياسية والاقتصادية والأيديولوجية التي تشبه أنصاف الحروب، وتعتبر مؤسس وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (ألان دالاس) أحد منظري ومنفذي الحرب الباردة ويذكر كاتب روسي أن الأمريكان بدأوا في الحرب العالمية الثانية بتوجيه حرب سيكولوجية (نفسية) للتأثير على أمزجة ووجهات نظر الأعداء والأصدقاء على السواء بما يحقق مصالح وأهداف الولايات المتحدة ثم أصدر مجلس الأمن القومي الأمريكي بعد الحرب مذكرة دعا فيها لانتهاج سياسة هجومية دعائية ضد الشيوعية لتقوية المناهضة لها في العالم أجمع لأجل (تقويض) الإتحاد السوفياتي وإسقاطه. ينظر: عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق، ص156.

[1] ج.ب.وروزيل ، المرجع السابق، ص 188.

[2] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 175.

ثالثا: الصراع الدولي حول ألمانيا:

أ-الصراع السوفياتي الأمريكي:

استمر الصراع بين السوفيات والولايات المتحدة الأمريكية حول العديد من المناطق في العالم ومنها ألمانيا، وقد عرفت هذه المرحلة من الحرب الباردة بالتذبذب في حدة الصراع الأيديولوجي بين الكتلتين، حيث أصبحت مواقفهما الدبلوماسية تجمع بين الحدة أحيانا وبين التشدد حينا آخر، ولم يعد للتأثيرات العقادية نفس الأثر الذي كان في السابق، ومن العوامل التي ساعدت في حدوث هذه التغيرات ظهور القوة النووية لكل من القطبين وزيادة مخاطر المواجهة بينهما.[1]

وفي هذا الصدد يقول مكنمارا -وزير الدفاع الأمريكي-:" استمر تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحا د السوفياتي اعتبارا من أكتوبر 1957، عندما أصبح الإتحاد السوفياتي أول دولة تستطيع إطلاق القمر الصناعي"، وذلك لأن الأمريكان كانوا يرون أن الإتحاد السوفياتي متخلف في المجال التكنولوجي، وأنه ليس باستطاعته تقديم أي إنجازات في مجال العلوم والهندسة ليأتي إطلاق القمر سبوتنيك1 ويغير هذا الاعتقاد ويحل محله الخوف من السوفيات ومن قدراتهم ، لتبدأ الأقمار الصناعية تستخدم في الأغراض العسكرية، ما نجم عنه ردود فعل قوية من قبل الأوساط الأمريكية، ومن هنا ظهر التوتر والدخول في دوامة التسابق.[2]

إلا أن حدة مخاطر المواجهة العسكرية بينهما جعلت كلا الطرفين يبحث عن صيغة جديدة للتعايش المشترك ، والتي يمكن بها تجنب مخاطر الدمار الشامل الذي سيحيط بينها وبين البشرية كلها في حالة استعمال أية مواجهة عسكرية بينهما ، وعلى الرغم من ذلك تم

---

(1) ممدوح النصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 277.

(2) أحمد بن عبد الله الغامدي آل سرور جمعان، أسباب سقوط الشيوعية(الماركسية)، شهادة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوى وأصول الدين، 1416-1417،ص 1533-1534.

الإبقاء على الأحلاف التي تم إنشاءها في السابق لاعتبارها بمثابة تحديد لمناطق نفوذ كلا منهما وكأداة للسيطرة والهيمنة .

ومن أبرز ما ظهر في هذه المرحلة مفهوم إدارة الأزمات بهدف احتواء نطاق الأزمات الدولية دون رفعها لمستوى الصراع المسلح وذلك اعتمادا على أساليب جديدة منها دعم الاتصالات الدبلوماسية والتنسيق بين القطبين في مواقف الأزمات.[1]

وقد انعكس ذلك من خلال مبدأ التعايش السلمي* الذي ظهرت أهميته خصوصا وأن قيام أي حرب جديدة يملك فيها الطرفان أسلحة نووية كانت تبدو مستحيلة ونوعا من الانتحار، وذلك لاستحالة أي طرف الانتصار على الآخر.

فرغم التفاهم الذي كان يحل في بعض الأحيان بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، إلا أنه لم يخل من بعض الأزمات التي وقعت بين الطرفين، ولعل أول أزمة عرفها المعسكران خلال فترة التعايش السلمي كانت أزمة برلين، التي عادت للأفق.[2]

---

(1) ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 281-282.

* التعايش السلمي: يعتبر ستالين أول من طرح فكرة التعايش السلمي أثناء إلقاءه للمؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي ، حيث دعا لضرورة تحقيق هذا المبدأ بين المعسكرين ، وبعد وفاة ستالين خلفه مالينكوف ، الذي أكد على إمكانية التعايش والتنافس بين نظامين مختلفين (الشيوعية والرأسمالية) ، ثم جاء خروتشوف الذي أكد على ضرورة فكرة التعايش أثناء لإلقاءه لمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي 25 فيفري 1956، واعتبر أنه أهم بيان أصدر بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لطرحه للتعايش السلمي بين نظامين مختلفين أيديولوجيا كمبدأ أساسي للسياسة الخارجية السوفياتية وتخليه عن مبدأ التعصب الديني الذي ميز طبيعة العلاقة بين المعسكرين.ينظر: عايشة سعدي، المرجع السابق،ص 87-88.

(2) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن1945-1995، ج1،ط1، دار المنهل اللبناني للطبعة والنشر، بيروت، 2006،ص81.

ب- أزمة برلين الثانية(1958-1961):

عادت بوادر هذه الأزمة في الوقت الذي طلب فيه نيكيتا خروتشوف* من الغرب إنهاء بقايا الاحتلال من برلين، من أجل إعادة الوضع إلى حالة طبيعية، لذلك طلب سحب القوات الغربية لتصبح برلين مدينة حرة،[1] أو أن يتم ضمها لألمانيا الشرقية ، حيث دعا في أكتوبر 1958 إلى توقيع اتفاقية سلام مع الألمانيتين جاعلا من التقسيم أمرا لا رجعة فيه ومحاولة منه تقديم بعض الدعم لحلفائه في ألمانيا الشرقية بعد أن صارت مدينة برلين مركز تخريب ضد الإتحاد السوفياتي وضد الدول الاشتراكية، إضافة أن الإتحاد السوفياتي حاول في طرحه هذا أن يحافظ على مصداقيته اتجاه حلفاءه بعد مرحلة الخلاف مع الصين ونهوض تيارات شيوعية مناهضة له.

لم تستجب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها لهذه المطالبة، مما أضفى جوا من الفتور في العلاقات بين القطبين خاصة بعد زيارة الزعيم السوفياتي لواشنطن عام 1959.

وفي ماي 1960 كان سيعقد مؤتمر برلين لحل القضية الألمانية ومسألة برلين لولا قيام الإتحاد السوفياتي بإيقاع طائرة تجسس أمريكية فوق سيبيريا ومطالبة موسكو لواشنطن بالاعتذار عن مثل هذه الأعمال والتعهد من قبل أمريكا بعدم تكرار مثل ذالك.[2]

---

* نيكيتا خروتشوف:(1874-1971) وهو قائد شيوعي حكم الإتحاد السوفياتي من 1953إلى 1964 ، ارتبط إسمه بحادثتين أساسيتين، الأول هو التقرير الذي قام برفعه في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي سنة 1956 ، إذ فضح الممارسات الستالينية ، والثانية هي أزمة الصواريخ الكوبية سنة 1962 التي كادت أن تؤدي لحرب عالمية ثالثة. ينظر: كارل بوبر، درس القرن العشرين، ترجمة: الزواوي بغورة، لخضر مذبوح، الدار العربية للعلوم،الكويت، 2008، ص38.

[1] قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد، الهروب عبر جدار برلين، ط 1، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، 1411هـ/1991م، ص 33.

[2] علي صبح، المرجع السابق، ص81-82.

ليجتمع بعدها في 1961 الرئيس الأمريكي جون كيندي* برئيس الإتحاد السوفياتي خروتشوف في فيينا، وقد صرح هذا الأخير أن المشكلة الألمانية على وشك الانفجار ،[1] ليضع بعدها كيندي المبادئ الأساسية الثلاثة التي تحكم الفكرة الغربية وهي:

1-الدفاع عن التواجد الغربي.

2-بقاء حق العبور.

3-بقاء حق سكان برلين الغربيين في تقرير المصير لتحديد أسلوب حياتهم.

إلا أنه ورغم تناقض وجهات النظر بين الطرفين فتحت قنوات الاتصال بينهما على كل حال، ولكن هذا لم يمنع كيندي من أن يزود إدارته فور وصوله لواشنطن من ميزانية الدفاع،[2] حيث قام بالتدعيم العسكري لمختلف المناطق في أوروبا الغربية خوفا من التهديدات السوفياتي حول برلين، وأعلن أيضا بالمقابل الرئيس السوفياتي خروتشوف أن تتوقف أي تخفيضات في القوات المسلحة وقام بزيادة الميزانية العسكرية بمقدار الثلث.

وقد أثار خروتشوف في العام نفسه في جنيف مشكلة برلين من جديد، إذ اقترح أن القوات التي ترابط في برلين عليها أن تكون من الدنمارك أو النرويج و أيضا من بولندا أو تشيكوسلوفاكيا، وأن تعمل هذه القوات تحت علم الأمم المتحدة ، وهو العرض الذي رفضته الولايات المتحدة الأمريكية في الحال ، مما جعل الإتحاد السوفياتي يرد بأنه سيضطر لتسوية الوضع في برلين دون تدخل الدول الكبرى لتزداد الأمور حدة بتدخل الإتحاد السوفياتي في مواصلات برلين الغربية.[3]

---

* جون كيندي:(1917-1936) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ما بين سنتي 1961إلى غاية اغتياله سنة 1963،تميزت فترة حكمه باشتداد الحرب الباردة بين أمريكا والإتحاد السوفياتي وهو ما عبرت عنه أزمة الصواريخ الكوبية. ينظر: كارل بوبر، المرجع السابق، ص41.

[1] طه جاد، المرجع السابق، ص 120

[2] قسم التأليف والترجمة في دار راشد، المرجع السابق ، ص34.

[3] طه جاد، المرجع السابق، ص 120-121.

وفي الوقت الذي كانت برلين الغربية تشهد التطور في جميع المجالات، كان سكان برلين الشرقية يعانون من سوء الأوضاع المعيشية ، ما جعل سكان برلين الشرقية يعبرون لبرلين الغربية بحثا عن متطلبات الحياة ، وحينما لم يتوصل كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية إلى اتفاق كانت عادت الأزمة من جديد، لذا قدم الرئيس الأمريكي كيندي طلب للكونغرس الأمريكي مبلغ قدره 325مليون دولار ليتم تخصيصه للدفاع عن برلين الغربية، حيث قدر خلال شهر واحد حوالي 165000 لاجئ من بينهم عمال من ذوي الخبرة العالية، هذا ما أثار غضب الإتحاد السوفياتي ،[1] لتبدأ الأزمة الثانية لبرلين، حيث كان هناك حوالي 20 ألف جندي من جيش الشعب و 4 ألاف ميليشيا الحزب فتحوا المغلفات المختومة ليجدوا أن الأوامر تنص على الانطلاق نحوى برلين ، وقل ساعة من صباح يوم الأحد انطفأت الأنوار، وفي جناح الظلام جاءت عربات نقل، وصار الرجال يفرغون الاسمنت وغيرها،(ينظر الملحق رقم 04 ص 95) ووقف الجنود يمدون الأسلاك الشائكة ، وبدأ العمال في حفر الطريق باستعمال مثاقب بضغط الهواء، توجهت الدبابات السوفياتية نحوى برلين الشرقية ليتم بعدها بناء الجدار الفاصل بين برلين الشرقية وبرلين الغربية،(ينظر الملحق رقم 05ص 96) والذي قدر طوله بحوالي 25ميل،[2] وقد بقيت دبابات الإتحاد السوفياتي في مواجهة الدبابات الأمريكية مدة ثلاثة أيام، ما أثار خوف سكان برلين الشرقية من قيام حرب بينهما، لذا لم يعبروا عن رفضهم لذالك الحائط ، لتنتهي الأزمة بدون حدوث أي مواجهة بين الطرفين ليتم بعدها بناء الحائط عند بوابة براندنبرغ (ينظر الملحق رقم06 ص 97) ، والذي فصل برلين إلى قسمين ، ليوقع كل من الإتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية على معاهدة الاستسلام ، في حين لم يكن للرئيس الأمريكي جون كيندي أية

[1] عايشة سعدي، المرجع السابق، ص 84.

[2] قسم التأليف والترجمة في دار راشد، المرجع السابق، ص38.

ردة فعل حول ذلك ، وأثناء زيارة رسمية له إلى برلين سنة 1963 قال:"أنا برليني" تعبيرا عن الحائط الذي تمت إقامته. [1]

وفي الأخير نستنتج أن رغبة كل طرف في الاستحواذ على أكبر عدد من مناطق النفوذ جعلت العالم يدخل في صراعات وأزمات دامت لفترة طويلة، ومنها الصراع الذي قام حول ألمانيا ، فخوف الحلفاء من أن تعود ألمانيا قوة عسكرية واقتصادية من جديد جعل الرغبة في بقاءها ضعيفة ومقسمة يكون أكبر هم الحلفاء حتى لا يعود خطرها ويهدد العالم وأوروبا من جديد، هذا التفكير و رغبة الحلفاء في الاستحواذ على ألمانيا جعل البلاد تشهد أزمتين وفي وقت قصير مما انعكس بالسلب على الشعب وعلى السياسة الألمانية .

[1] عايشة سعدي، المرجع السابق ، ص 85.

الفصـــل الثـاني

ألمانيا في ظـل الحـرب البـاردة

أولا: ألمانيا الغربيــة

ثانيا :ألمانيا الديمقراطية

ثالثا: العلاقات الألمانية

بعد هزيمة التي عان منها الألمان وقيام الحلفاء بتقسيمها إلى مناطق محتلة، أصبحت جمهورية ألمانيا الاتحادية تابعة للحلفاء الغربيين، لتعيش في ظل التكتل الغربي، وضمن النهج الرأسمالي المبني أساسا على الحرية، أين راحت تحاول بناء نفسها من جديد وفي جميع المجالات، وعلى عكسها كانت من الجهة الأخرى قد ظهرت جمهورية جديدة وتحت ظل الشيوعية، سميت بجمهورية ألمانيا الديمقراطية محاولة هي الأخرى بناء دولة جديدة والتي اتبعت النظام الاشتراكي.

أولا: ألمانيا الغربية:

أ- نشأة جمهورية ألمانيا الاتحادية:

تبلغ مساحة ألمانيا الاتحادية حوالي 248454كلم^2، وعدد سكانها حوالي 63مليون نسمة وعاصمتها برلين الغربية ، وبون مقر الحكومة ، من أهم مدنها هامبورغ ، ميونيخ، كولون، فرانكفورت، تألفت ألمانيا الاتحادية من 10 مقاطعات ولكل مقاطعة دستورها الخاص. [1]

1-جمهورية ألمانيا الاتحادية :

قامت جمهورية ألمانيا الاتحادية في الأول من سبتمبر 1949، بعد انهيار ألمانيا النازية لتصبح تحت سيطرة الحلفاء الغربيين (الولايات المتحدة الأمريكية،فرنسا و بريطانيا العظمى)المنتصرين في الحرب العالمية الثانية، وقد كانت الحرية السياسية والقانونية للسلطة الألمانية محدودة جدا في ظل حكم الحلفاء الذين كانوا يسيرون شؤونها بعد التقسيم لتسير وفق نظام خاص فرضته القوة المنتصرة في الحرب العالمية الثانية. [2]

وفي جويلية 1948 وفي مدينة فرانكفورت عقدت مقابلة بين الحلفاء الغربيين قرروا من خلالها تأليف جمعية تأسيسية، كانت قد نصت عليها اتفاقيات لندن سابقا، حيث اتفقوا

---

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص34.

[2] سامي مسلم، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1985،ص 55.

على أن يجتمعوا في مدينة بون في الأول من سبتمبر، ليتفاوضوا حول قضية التعويضات الألمانية، وفي الكيفية لإصلاح نظام الاحتلال، حيث عبر الأمريكيون خلالها عن رغبتهم بنهوض ألمانيا الاقتصادي، لذا كانوا حريصين على التقليل من فك المعامل بها ومحاولة نقل العديد من السلطات للحكومة الألمانية في المستقبل، عكس الفرنسيين الذين حاولوا كبح هذا الميل، وبعد العديد من المفاوضات توصل الحلفاء لاتفاق حول نظام الاحتلال المقبل في البلاد. [1]

بدأ في سبتمبر 1948 " المجلس البرلماني" أعماله وحرر أول مشروع دستوري له قام بعرضه على قادة الحلفاء في 8 فيفري 1949 لكنه ألغي لاعتباره مخالف لاتفاقيات لندن، لتستمر المفاوضات في مارس و أفريل والتي أدت في 8 ماي لإنشاء دستور" قانون بون الأساسي"* الذي اعتبر الحل الوسط بين النظريات الفدرالية والمركزية وجمهورية ألمانيا الاتحادية إتحاد من إحدى عشر إقليما من ألمانيا الغربية ليكون لكل إقليم دستور خاص به ، وقد وافقت كل من الأقاليم والحكام الثلاثة على القانون .[2]

وفي 8 أفريل من عام 1949 وقع الاتفاق الذي يقضي بتطبيق النظام الجديد في ألمانيا، والذي كان الهدف منه إعطاء ألمانيا الاستقلال الذاتي بما يتلاءم مع الحلفاء، وجاءت في هذه الاتفاقيات الحدود التي ستعمل بها ألمانيا مستقبلا عند تشكليها مع احتفلظ الحلفاء بالسلطة العليا للبلاد، لتغير أي قرار تشريعي أو إداري تتخذه السلطات الألمانية كنزع السلاح والتجريد العسكري إضافة للإشراف المتعلق بالروهر وقضية التعويضات وعدم التميز في التجارة والقضايا الخارجية وحماية القوى الحليفة واحترام الدستور الاتحادي

---

[1] سامي مسلم، المرجع السابق، ص 56.

*قانون بون الأساسي: هو القانون الأساسي لجمهورية ألمانيا الاتحادية والذي صدر بتاريخ 23 ماي 1949، وفي جلسته العلنية والتي عقدت بمدينة بون(على نهر الراين) تحقق المجلس البرلماني أن هذا القانون والذي أقره المجلس البرلماني في 8 ماي قد تم إقراره والموافقة عليه في الأسبوع الواقع بين 16 و22 ماي 1949من غالبية أكثر من ثلثي الشعب للولايات الاتحادية المشاركة. ينظر: عاهد فروانة ، سهيل ماضي، المرجع السابق، ص 30.

[2] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 446.

(الفدرالي) ودساتير الأقاليم، فيما عدا هذه القرارات الأخرى كانت مقبولة إن لم تلق رفض من الحلفاء الغربيين وقد تميزت وظائف قادة الحلفاء العسكرية ووظائف المفوضين الساميين المدنية الأهم ويؤلف اجتماع هؤلاء " لجنة حليفة عليا " في البلاد لتبقى على اتصال مع الحكومة الألمانية.[1]

تألفت اللجنة الحليفة العليا في 20 جوان في باريس مع كل من ماك كلوي (الولايات المتحدة الأمريكية) فرانسوا–بونسيه(فرنسا)، والجنرال روبرستون (بريطانيا العظمى) وجرت الانتخابات في 14 أوت، وفي 12 سبتمبر انتخب الدكتور خلالها تيودور هويس* كأول رئيس لجمهورية ألمانيا الاتحادية، وفي 15 من نفس الشهر انتخب الدكتور كونراد أديناور** رئيسا للوزارة (مستشارا)، واختارت الحكومة مدينة بون الجامعية لتكون العاصمة، وتم إنشاء برلمان الاتحادية فيها بموجب الدستور الجديد الذي تم الإقرار عليه، والذي كان قد وضع على على أسس دستور فايمر مع بعض التعديلات.***

---

(1) ج.ب.روزيل، المرجع السابق، ص 195.

* تيودور هويس: (1949–1959) وهو أول رئيس لجمهورية ألمانيا الاتحادية عقب تأسيسها عام 1949 واستمر على رأسها لمدة عشر سنوات ووضع لماساته على العديد من أسس الدستور الألماني، وقد ساهم هويس والذي ينتمي للحزب الديمقراطي الحر في تلميع صورة الألمان في الخارج، عقب الحرب العالمية الثانية، فحض بشعبية كبيرة في ألمانيا حيث أعيد انتخابه كرئيس للبلاد سنة 1954 بنسبة 88.2% من أصوات المجلس الاتحادي وتوفي عام 1963 عن عمر يناهز الثمانين عام. ينظر: متوفر على الرابط: http://www.dw.com تم الإطلاع عليه يوم: 07/05/2016 على الساعة 20.57

**كونراد اديناور: ولد ي جانفي 1876 وقد نشأ مدينة كولونيا بدأ حياته السياسية عام 1904، وفي عام 1917شغل عمدة مدينة كولونيا وحينما تولى النازيون الحكم تم استبعاده، وبعد التقسيم أعيد لمنصبه ، ثم تم انتخابه للمجلس البرلماني الذي تم تأسيسه بتوجيهات من الحلفاء الغربيين وانتخب لهذا المنصب من قبل رؤساء الحكومات للولايات الألمانية ، ثم تم انتخابه من قبل الحزب المسيحي الديمقراطي الاجتماعي ليصبح بذلك أول مستشار لألمانيا الاتحادية في 15 سبتمبر 1949 ليضل في هذا المنصب لمدة 14 عاما. ينظر: وكيبيديا ، الموسوعة الحرة، 2016/05/07 20.49

***كان رئيس الجمهورية في حكومة فايمر بعد الحرب العالمية الأولى يتمتع بسلطات واسعة أهمها أنه كان يعد القائد الأعلى للقوات المسلحة، ومن حقه أن يعلن الحرب وأن يعقد الصلح ويحل البرلمان وما إلى ذلك من السلطات الواسعة، وكان الرئيس في عهد تلك الجمهورية ينتخب باستفتاء شعبي ، لهذا كان يتمتع بسلطات واسعة بسم الشعب، وليس بسم البرلمان المنتخب، وقد كانت المادة(48)في دستور فايمر تخول له الانفراد بحق إصدار القوانين في حالة الطوارئ ، وقد استغل الرئيس هندنبرغ هذه المادة في إنشاء مجلس استشاري خاص به، وفي تعيين هتلر 1933 مستشارا للدولة لأنه كان يتمتع بتأييد شعبي كبير. ينظر: عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 445.

ويقضي الدستور الجديد بأنه على رئيس الجمهورية أن يكون محايدا من الناحية السياسية الوطنية ، فلا ينحاز لأي اتجاه حزبي، بل يجب أن يراعي المصلحة العليا للبلاد وأن يقسم على احترام الدستور والمحافظة عليه، وقد نص الدستور على حرمان الرئيس من حق الاعتراض على القوانين التي تقوم الحكومة بسنها إلا في نطاق محدود، وبذلك أصبح لا حق له في تحديد الخطوط السياسية للدولة. [1]

بعد 5 أيام من انتخاب إديناور مستشارا ألقى بيانا حكوميا، يعتبر البيان الأول لجمهورية ألمانيا الاتحادية، حيث حدد فيه هدفين مهمين على الحكومة السير وفقهما، كان أولهما تحقيق الاندماج بالغرب باعتبار أن هذا الأخير لا يتحقق إلا بالانضمام للإتحاد الأوربي، أما هدفه الثاني فكان إعادة توحيد ألمانيا، ويرى أن هذه الوحدة ستتم ضمن إطار أوروبا حرة وموحدة وضمن العمل من أجل التحرر وإعادة التأهيل. [2]

بقيت السلطة في يد الحلفاء لغاية 1954 تاريخ اتفاقية باريس والتي بموجبها نالت ألمانيا الاتحادية استقلالها .[3]

أما على الجانب العسكري فإن تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الكورية وضعف قواتها على مواجهة قوات كوريا الشمالية بسبب الدعم الصيني لهذه الأخيرة وقناعة الأمريكان أن السوفيات هم أوعزوا لكوريا الشمالية على مهاجمة كوريا الجنوبية، وأن الحرب الكورية ليست سوى إحدى الحروب التي ينوي السوفيات إشعالها لنشر أيديولوجيتهم، وأن توفق السوفيات في القوى العسكرية سوف يغره للقمل بعمل مماثل في أوروبا ، لتنشأ منها فكرة إعادة تسليح ألمانيا الغربية .

لتنظم بعدها للتحالف الغربي، كما قبلت ألمانيا الغربية عام 1951 أن تصبح كعضو في المجلس الأوربي، وفي العام نفسه أعلن وزراء خارجيتها لانضمامها لما يعرف بالتجمع

---

[1] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص446.

[2] سامي مسلم، المرجع السابق، ص 57.

[3] ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص256.

الدفاعي الأوروبي ، فضلا عن إبدال اللجنة الحليفة العليا بسفراء للدول الغربية الثلاث ببون. [1]

أما على الصعيد الاقتصادي فقد انضمت ألمانيا الاتحادية للحلف الأطلسي* سنة 17أفريل 1948،[2] واستهدف هذا الميثاق تأمين الدول الغربية من تهديدات الإتحاد السوفياتي، لتحلق به ألمانيا الغربية كعضو منذ 1955 ويعتبر الحلف كحجر الزاوية لها ولدول أوربا الغربية. [3]

كما انضمت لمشروع شومان الذي اقترحه وزير الخارجية الفرنسي-شومان- والذي استهدف إنشاء هيئة عليا ألمانية فرنسية مشتركة تعمل في مجال الفحم والصلب وتكون وضيفتها إنتاج الفحم والصلب في الدول الأعضاء ، لينشأ بعدها ما يعرف بالتجمع الأوربي للصلب والفحم**، من أجل إعادة بناء اقتصاديات الدول الأعضاء. [4]

---

[1] ليلى مرسي ، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص200-201.

*الحلف الأطلسي، يعتبر مؤتمر بروكسل هو الانطلاقة لإنشاء حلف شمال الأطلسي والتي تم توقيعها والمصادقة عليها في 17 أفريل 1948، من طرف دول أوروبا الغربية والتي تمثلت في كل من بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا ولوكسمبورغ، وفي جوان 1948 انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إليها حيث جرت مفاوضات انتهت بالتوقيع عليها بسم" الناتو(N.A.T.0) وقد جرى التوقيع عليها من طرف إحدى عشر دولة ، وكانت الجهود التي بذلتها الدول الغربية لإنشاء هذا الحلف لصدور" معاهدة الشمال الأطلسي" والتي تضمنت 14 مادة ديباجة، وقد احتوت الأخيرة على مبادئ رئيسية متمثلة في أن الحلف هو حلف دفاعي يخضع لمبادئ الأمم المتحدة، أما لمواده 14 فقد حددت أهدافه وكان الهدف الأساسي للحلف كتكتل في احتواء المد الشيوعي لأوروبا، ينظر: عائشة سعدي، المرجع السابق، ص 48.

[2] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص256.

[3] ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 256.

** التجمع الأوروبي للصلب والفحم، وهي منظمة مكونة من ستة دول هدفت إلى توحيد أوروبا الغربية خلال الحرب الباردة، ووضع أساس للتطورات الحديثة في أوروبا، وتعتبر الجماعة أول منظمة تستند إلى مبادئ أعلى من مبادئ القوميات، وكان وزير الخارجية الفرنسي روبرت شومان أول من اقترح تأسيس الجماعة في 9 مايو 1950 باعتبارها وسيلة لمنع اندلاع حرب جديدة بين فرنسا وألمانيا، حيث أعلن أن هدفها: ليس جعل الحرب لا يمكن تصورها فحسب، بل جعلها مستحيلة ماديًا ، وقد تم تأسيس الجماعة رسميًا بموجب معاهدة باريس 1951، ولم يتم توقيعهاجانب فرنسا وألمانيا الغربية فحسب، بل أيضًا من جانب إيطاليا وبلجيكا ولوكسمبورغ وهولندا، وذلك على أمل أن تقوم الجماعة بإنشاء سوق مشتركة للفحم والصلب.ينظر: متوفر على الرابط : http://ency.kacemb.com تم الإطلاع:2016/05/13 الساعة 08.30

[4] ليلى مرسي، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص199.

وقد حققت ألمانيا بين عامي 1948و 1960 قفزة ذات أهمية، فكان تطورها بنسبة 7,5%، وهذا نتيجة لعدة أسباب منها الإصلاح النقدي الذي قام به لودفيك إيرهارد وحدد فيه نقدا جديدا مستوحى من إجراءات عرضها منديس فرانس على الحكومة الفرنسية عام 1945، إضافة لليد العاملة التي ساهمت في ذلك التقدم والتي كان لها رغبة الاندماج بالمجتمع الأوربي، إضافة إلى أن النظام النازي كان قد ترك لألمانيا طاقة تكنولوجية وبنى اقتصادية حديثة زادت وتجددت بعد الحرب.

كما استفادت الحكومات الألمانية المتوالية من هذه الميزات وقامت بإدارتها في ألمانيا الاتحادية لتشهد بعد ذالك تطور اجتماعي واقتصادي تستند إليه القدرة الألمانية.[1]

[1] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، المرجع السابق، ص486.

ب-ألمانيا الاتحادية بعد بناء الجدار:

منذ 1961 صار واضحا فصل شطري برلين بجدار كبير يقسم المدينتين لقسمين لتتبع ألمانيا الغربية النظام الرأسمالي كبقية دول أوربا الغربية، ولتعسكر قوات مسلحة من قوات الحلفاء داخل ألمانيا الاتحادية.[1]

وفي ظل أجواء الهدوء السياسي وتعاقب الحزبين الرئيسين على الحكم ، انصرفت ألمانيا لإعادة بناء صناعتها التي أتاحت لها العودة كدولة مصدرة كبرى ، ويعود الفضل في هذا النهوض للمساعدة الأمريكية التي راهنت على ذلك بتقديمها لمساعدات لألمانيا بغية حماية أوروبا من الشيوعية .

ففي الوقت الذي بقي شعار" الالتصاق بالغرب" لفترة طويلة كلمة السر في السياسة الأمريكية، نجح الحزب الديمقراطي المسيحي في الحصول على توافق اجتماعي حول سياسة إعادة الاعمار التي انتهجها بفضل تعاون النقابات العمالية.[2]

ومن أجل التأكيد على الالتصاق بالغرب تلقى أديناور تأييد الكنيسة الكاثوليكية، و والتي غالبا ما أدت مناهضة النازية لها لتعزيز الإيمان في صفوف الأسرة الألمانية، وبما أن الحزب الديمقراطي المسيحي كان مع الكاثوليك ، فإن الانتماء للكنيسة كان يشكل نوعا من ضمان المواطنة.

أما من الناحية الاقتصادية فكان التوجه الجديد الذي توجهته ألمانيا الغربية في الخمسينيات والستينيات قيد التجهيز والإعداد ، وكانت حوالي 40% من التجهيزات الألمانية أمريكية، والتجارة الألمانية أيضا معظمها يتجه لأمريكا، و تميز الميزان التجاري بفائض مستمر (في حين أن التوازن في الحالة العامة كان يشهد الهشاشة من جراء ارتفاع التكلفة

---

[1] طه جاد، المرجع السابق، ص 121.

[2] بيار ميكال، المرجع السابق، ص356-387.

البنية الفدرالية ووفرة الإعارات الحكومية). [1]

وهذا ما عبر عنه المؤرخ الاقتصادي أبلسهاوزر بوصفه لهذه النمو أنه الحدث الذي عاشه ذلك الجيل وأنه حدث إيجابي ومفاجئ على حد تعبيره ، وقد سمي ب"العصر الذهبي الرأسمالي" أو " المعجزة الألمانية" بسبب الازدهار الاستثنائي إذا ما قورن بالفترات السابقة. [2]

وفضلا عن المكاسب التي حققها الألمان فقد أضحت ألمانيا الغربية مع حلول عقد الستينيات من بين أكبر الدول الصناعية في العالم، وأصبحت فيما بعد ضمن الدول الصناعية السبع في العالم، لتتحول من شطر دولة دمرتها الحرب، إلى عملاق اقتصادي و إذا ما قارنا بين بعض الانجازات التي حققتها وسابقتها فإننا نلاحظ التطور الملحوظ الذي شهدته ألمانيا، فمثلا في عام 1950 كانت تعاني من عجز في ميزانها التجاري والذي قدر بحوالي 3012 مليون مارك، لتحقق في عام 1960 فائضا مقداره 3012 مليون مارك في ميزانها التجاري، وفي الوقت الذي بلغ الناتج القومي لألمانيا الغربية عام 1950 حوالي97200 مليون مارك، بلغ هذا الناتج 602800 مليون مارك عام 1969، أما بخصوص الصناعات الرئيسية فقد ارتفع إنتاج الصلب عما كان عليه عام 1950 من 12,1 إلى 45,3 عام 1969، أما بالنسبة لإنتاج السيارات بأنواعها بلغ عدد السيارات التي أنتجتها مصانع ألمانيا الغربية ما يقرب من 16 مليون سيارة عام 1969،[3] لتتفوق بذلك من حيث حجم إنتاجها من السيارات على كل من بريطانيا وفرنسا لترتفع للمرتبة الرابعة بعد اليابان، ولتزيد في إنتاجها وتنويعها في اقتصادها، لتتخلى عن الاقتصاد القائم على الفحم

---

[1] بيار ميكال، المرجع السابق، ص357.

[2] عبد الجليل أميم، المرجع السابق، ص 128.

[3] ليلى مرسي، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص211.

وتتجه نحوى الطاقة النفطية التي كانت تطمح للتزود منها أكثر من أوروبا الشرقية.[1]

كما وتعتبر ألمانيا الغربية من الدول الأعضاء المؤسسين للسوق الأوربية المشتركة* وبذلك زادت في قوة علاقاتها مع دول الحلفاء الغربيين، [2] لتنتقل عام 1969 مع دول السوق الأوربية من التكامل الاقتصادي للتكامل السياسي ، لتعتزم في العام نفسه في مؤتمر لاهاي بوجوب التشاور السياسي بين الأعضاء من أجل التنسيق بين جميع مواقفها في قضايا العالم المهمة ، وفي دورة باريس في جوان 1970 درست اقتراحا بإنشاء لجنة لوضع سياسة خارجية ودفاعية مشتركة لدول السوق.[3]

---

[1] بيار ميكال،المرجع السابق، ص 359.

*السوق الأوروبية المشتركة: هو مشروع اقتصادي سياسي، ظهر في أعقاب الاجتماع التمهيدي الذي عقده وزراء خارجية ست دول من الدول الأوروبية في إيطاليا في حزيران (1951م)، لإنشاء وحدة اقتصادية بين دولهم، وهذه الدول هي: فرنساوإيطاليا وألمانيا الغربية وبلجيكا وهولندا ولكسمبورغ. وتلا ذلك وضع المبادئ الأساسية لهذه السوق، إذ وقعت عليها الدول المشار إليها فيما سمي معاهدة روما لتنشأ رسميا في 25 مارس / آذار 1957م، الذي يعد التاريخ الفعلي لقيام السوق الأوروبية المشتركة. ينظر: ويكيبديا، الموسوعة الحرة ، 2016/05/12 80.30.

[2] مسعود خوند، المرجع السابق، ص35.

[3] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص342.

ثانيا: ألمانيا الشرقية:

أ-نشأة جمهورية ألمانيا الديمقراطية:

تبلغ مساحة ألمانيا الشرقية حوالي 108174كلم^2، وعدد سكانها قدر بحوالي 19مليون نسمة ، وأهم مدنها لينبرغ ، دردسن و كارل ماركس شتادت ، وقد تألفت البلاد من 14 مقاطعة فسارت على نظام اجتماعي اشتراكي وأحادية حزبية تمثلت ب "حزب الوحدة الاشتراكي الألماني". [1]

1- جمهورية ألمانيا الديمقراطية:

أطلق الحزب الشيوعي الألماني في 11جوان 1945 وفي القطاع التابع للإتحاد السوفياتي نداءا للشعب الألماني دعا فيه لقيام جمهورية برلمانية تكمل التحول الديمقراطي البرجوازي والذي بدأ منذ 1848 ، وبعد التقسيم الذي حدث في ألمانيا قام الإتحاد السوفياتي بإنشاء سلطة سياسية مركزية جديدة وبتثبيت نظام اقتصادي جديد على طريقة النظام السوفياتي. [2]

فقد تم إجراء انتخابات في الشطر الشرقي التابع للإتحاد السوفياتي في 18 مارس 1948، وبمقتضى هذه الانتخابات تم تكوين مجلس قرر به وضع دستور لهذا الشطر وهو الدستور الذي تم الانتهاء منه في أكتوبر 1948، ليصبح معمولا به في 3 ماي 1949.[3]

وفي 7 أكتوبر 1949 قام السوفيات بعد اجتماع " مجلس الشعب الألماني " في برلين بالإعلان عن إنشاء " الجمهورية الشعبية الألمانية " وذلك بأقل من شهر من إعلان الحلفاء الغربيين عن إنشاء جمهورية ألمانيا الاتحادية .

وقد سمي زعيمها الشيوعي أوتوا غروتفوهل كرئيس لها، لتتسلم بعدها الجمهورية مباشرة سلطات أعظم من التي كانت قد تسلمتها جمهورية ألمانيا الاتحادية، لأن الإدارة العسكرية

---

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 30.

[2] نفسه، ص31.

[3] ليلى مرسي ، أحمد وهبان، المرجع السابق،ص 197.

السوفياتية حلت في 10 أكتوبر وتسلمت ألمانيا الشرقية إدارة شؤونهم الخارجية الخاصة، إلا أن الواقع يثبت أنه لم تكن لهذه الجمهورية الحرية في هذا المضمار أكثر مما للبلاد الأخرى التابعة للإتحاد السوفياتي. [1]

وفي 1953 قام الحزب الاشتراكي الحاكم بحملة تطهير واسعة للحزب ليصبح أولبريخت*على إثرها السكرتير الأول للحزب، وكانت هذه الحملة بسبب الانتفاضة و المظاهرات العمالية التي حدثت في جميع مدن ألمانيا الديمقراطية .[2] (ينظر الملحق رقم 07 ص 98)

وتعود أسباب هذه الانتفاضة في الوقت الذي قرر مؤتمر الحزب تسريع بناء الاشتراكية واتخذ قرار بأن يوضع الفلاحون في مجموعات للعمل بشكل تطوعي وإلغاء حرية تصرف أصحاب المهن أو الأعمال الصغيرة، أي تنظيمهم في جماعات إنتاجية طوعية.
و نتيجة لذلك بدأ يقل الغذاء ومن أجل التركيز على الصناعة الثقيلة وإهمال الصناعات الاستهلاكية التي يحتاجها المواطن والتي لم يعد يعثر عليها، لتنتشر بعدها النقمة وعدم الرضا، ما جعل المزارعون يهربون للغرب ، والمزارع تتحول لخراب بسبب العمل التطوعي وحتى أصحاب المزارع بدأوا في الانضمام إلى المقاومة المتزايدة على شكل مسيرات.
وفي يوم 12 جويلية نفذ العمال إضرابا، وطالبو بالعودة لحصص العمل الأصلية، وقد شارك فيه 10 آلاف عامل متجهين نحوى المكاتب الحكومية، حيث طالبوا بتحسين أوضاع العمال، وطالبو أيضا باستقالة الحكومة وإقامة انتخابات حرة.[3]

وفي يوم 17 جويلية عم الإضراب في كامل أنحاء ألمانيا الديمقراطية، وتم انتزاع الرايات واقتحام مكاتب السادة للحزبين، وتم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين من زنزانات فروع

---

[1] ج.ب روزيل، المرجع السابق، ص 197.

[2] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص30-31.

[3] قسم التأليف والترجمة في دار الراشد، المرجع السابق، ص 31.

الأمن الداخلي والسياسي والعسكري والخارجي، لتنطلق بعدها الوحدات الروسية ورجال فروع (بوليس الشعب) لضبط الموقف والسيطرة عليه، وقد قتل خلال هذه الانتفاضة ما يزيد عن ثلاثمائة شخص وجرح الآلاف. [1]

وفي 14ماي 1955 أعلن الإتحاد السوفياتي عن قيام حلف عسكري يربط الإتحاد السوفياتي بدول أوربا الشرقية وهو ما يعرف بحلف وارسو*، وكان أبرز هدف للحزب مواجهة سياسة الاحتواء التي كان يتبعها الغرب، إضافة منه لمحاولة توطيد نفوذه في أوربا الشرقية ليمثل الحلف الخط الدفاعي والأمني الذي يحول دون تغلغل الأفكار الغربية المناهضة للشيوعية، كما أباح هذا الحلف المبرر الشكلي والقانوني للقيام بقمع أية اضطرابات أو مناهضات تهدد المصالح الشيوعية أو تحول دون بقاءهم في أوربا الشرقية وذالك عن طريق التدخل العسكري، وساهم الحلف أيضا في دعم العديد من المواقف السوفياتية خلال مفاوضاتهم مع الغرب في مجالات الحد من التسلح ، فضلا عن ما كان يمثله من قوة رادعة في مواجهة الغرب . [2]

أما من الناحية الاقتصاديةِ فتعتبر ألمانيا الديمقراطية الدولة الوحيدة من بين الدول الاشتراكية التي استطاعت مع الوقت جعل زراعتها جماعية وحافظت على معدل النمو الزراعي، فقد نجحت هذه الأخيرة في تطبيق نظام المدن الزراعية، وعلى الصعيد الصناعي استفادت جمهورية ألمانيا الديمقراطية من مكسب كبير، حيث أقيم على أرضها قسم كبير في صناعة الألمنيوم، والصناعات الميكانيكية ، وكلها أنشأت بسرعة لدرجة أن الإنتاج الصناعي لهذه المنطقة تضاعف وإن كانت مظاهر التدمير قليلة، فإن نقل

---

[1] قسم التأليف والترجمة في دار الراشد، المرجع السابق، ص32.

*حلف وارسو، بعد تولي خروتشوف للسلطة دعى لعقد مؤتمر في وارسو عاصمة بولونيا، وكان ذلك من 11 إلى 14 ماي 1955 وحضره كل من الإتحاد السوفياتي، بولونيا، ألمانيا الشرقية ، المجر، بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وكان من أبرز نتائجه إنشاء حلف وارسو الذي يضم دول الكتلة الشرقية ، وقد سمي بحلف الصداقة والمساعدة والتعاون وقدرت فترة هذا الحلف بعشرين سنة قابلة للتمديد وقد نص الاتفاق أيضا على أنه يجب توحيد القيادة العسكرية للدول الأعضاء والسماح للإتحاد السوفياتي وضع قواته داخل البلدان الأعضاء. ينظر: عايشة سعدي، المرجع السابق، ص 64.

[2] ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق،ص 268-269.

المصانع من قبل السوفييت كان أكبر، لذا بدأوا من الصفر اعتبارا من الخمسينيات، غير أن القدرات التقنية للشعب الألماني واندفاعه سمحت بإعادة البناء. [1]

كما جعلت أراضيها قواعد للجيش الأحمر، وانضمت أيضا إلى مجلس التعاون الاقتصادي *(أو ما يعرف بمنظمة الكومكون). [2]

أتى هذا المشروع كرد فعل على مشروع مارشال الذي جاءت به الولايات المتحدة الأمريكية وكان من أبرز أهدافه العمل على التنسيق والتبادل بين الدول الاشتراكية ودول أوربا الشرقية في المجال الاقتصادي والخبرات الفنية، إضافة لتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء، ما مكن دول أوربا الشرقية من تنسيق الخطط الاقتصادية وإقامة العديد من المشاريع المشتركة منها مشروع التعاون الذي أقيم بين ألمانيا الشرقية وبولندا لتطوير صناعة الفحم، وأنشأ خط أنابيب النفط الذي ربط بين كل من الإتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا والمجر ليمتد ويشمل كل من ألمانيا الشرقية وبولندا ، وبذالك قام بإمدادهم بالبترول فزاد في إنتاج الطاقة الكيميائية والتي كانت من أولويات المنظمة ، أما في مجال التعاون الاقتصادي فتم إنشاء أجهزة حكومية واقتصادية مشتركة مع ألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا ورومانيا. [3]

أما في المجال الأدبي فإنه وبانتهاء الحرب العالمية الثانية ساد اعتقاد أن المرحلة القادمة سوف تكون مرحلة حاسمة في الأدب الألماني وأنها ستكون صحوة وانطلاقة جديدة إلا أن هذا الاعتقاد لم سوى وهم، وقد أكد الكاتب السويسري أوراس فيدمار أن الأدباء الشبان الألمان بقيوا غارقين في الأدب الألماني لما قبل (1945)، حتى أن البعض اعتبرو أن الفلسفة الوجودية الحديثة كانت قائمة بالدرجة الأولى على التراث الفكري التاريخي، كما

---

[1] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، المرجع السابق، ص 476.

* مجلس التعاون الاقتصادي: وقد ضم في عضويته إضافة للإتحاد السوفياتي كل من بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا ورومانيا، وقد استهدفت هذه المنظمة التنسيق بين الدول الاشتراكية، في المجال الاقتصادي وتبادل الخبرات الفنية وتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء. ينظر: ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 268.

[2] عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص19.

[3] عايشة سعدي، المرجع السابق، ص 64-65.

أن الاعتقاد بانطلاقة جديدة في روح الفكر الأدب الألماني في هذه المنطقة التابعة للإتحاد السوفياتي لم يكن له أي وجود، خصوصا وأن الأدباء الذين عادوا للوطن اتجهوا لمناهضة الفاشية دون أي تردد حيث أعطوا بعدا جديدا للأدب الثوري.

غير أنه وبانضمام ألمانيا الديمقراطية سنة 1949 للكتلة الاشتراكية، أصبح الأدب في خدمة "الاشتراكية المفروضة من فوق" ، إذ تحولت إلى ما يعرف بالأدب الموجه من قبل الدولة حيث كانوا يتوقعون من العاملين في الشؤون الثقافية أن يعملوا من أجل بناء القاعدة للمجتمع الاشتراكي، ومن أجل تحديد هذه الأهداف جرى في مطلع 1951 تنظيم ندوة ثقافية تهدف لوضع الصيغة والأطر للنشاطات الثقافية، غير أن ما جرى من مناقشات خلال الندوة كان له أثر معاكس على الأدباء الذين ساورتهم الشكوك بدل الاندفاع نحوى الاشتراكية، ولم يكتب العديدون سوى نصوص دعائية عقائدية سيئة أو ملاحم تمجيد لستالين. [1]

[1] كورت روتمان، تاريخ الأدب الألماني، ترجمة، سليمان عواد، منشورات عويدات، بيروت،1989، ص 202.

ب-ألمانيا الديمقراطية بعد بناء الجدار:

أقامت حكومة ألمانيا الديمقراطية " جدار برلين " في أوت 1961 وذلك مقسمة البلاد والشعب الواحد لشطرين وشعبين منفصلين ، مبررة أن الجدار هو من أجل حماية نفسها من الحكم الموجود في ألمانيا الاتحادية ، ولكن إقامة الجدار في أوج الحرب الباردة لم يكن هو ما فصل الشعب الواحد فحسب، وإنما ذلك عائد إلى الآلاف من الألمانيين الشرقيين الذين كانوا منتشرين على الحدود بين الدولتين ، إضافة لوجود 10آلاف جهاز إطلاق ناري تلقائي آلي وحقول ألغم وحفر عميقة.[1]

ونظرا للنزوح الذي طرأ نحو ألمانيا الغربية حاول السوفيات كبحه لحوالي 2,5مليون من الأشخاص من مهندسين وأطباء حاولوا الانتقال لألمانيا الغربية، ومن أجل وضع حد لذلك بني جدار برلين والذي وصفه العديد من المؤرخين ب"جدار العار " في الغرب و ب"جدار السلام" في الشرق .

أما على الصعيد الاقتصادي فإنه من الواضح أن اقتصاد ألمانيا الشرقية لم يبدأ فعليا إلا اعتبارا من 1961، وقد اعتمدت ألمانيا الشرقية على سياسة تعليمية تقنية وعلمية منتظمة، وعلى بحث معمق، وعلى إدارة تقوم بتحريك مجموع السكان لاختلاط الجرمانية بالاشتراكية وقد أصبحت ألمانيا الديمقراطية في بضعة سنوات، إحدى القوى الصناعية الكبرى، وكانت تحتل المرتبة الثانية في الإتحاد السوفياتي رغم الضعف الذي كانت تعانيه مواردها الذاتية إضافة لعدد سكانها القليل. [2]

وباعتبارها أكثر الدول الشيوعية ارتباطا بالإتحاد السوفياتي(فيها حوالي عشرون فرقة قيادية سوفياتية، فضلا عن أن الإتحاد السوفياتي الشريك التجاري لها) فقد بذل قادتها

---

[1] عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص20.

[2] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان المرجع السابق، ص 476.

جهدهم من أجل إنجاح "مبدأ برنجيف"* داخل المجموعة الاشتراكية، ولإبراز الدور القيادي لأوروبا الشرقية، وفي الحركة الشيوعية الدولية، كما قاموا بالدفاع عن سياسة الإتحاد السوفياتي في العالم الثالث بالخصوص في جنوب شرقي أسيا ، وفي إفريقيا دعم الألمان الشرقيون الجيش الأثيوبي والأنغولي والموزمبيقي.[1]

في مجال إنشاء المؤسسات ظهر في ألمانيا الشرقية نظام سمي ب " السفيتة "، حيث اتبعت الدول الاشتراكية نفس النظام الموجود في الإتحاد السوفياتي، وإن لم يتوفر الحزب الواحد، فقد أقيمت جبهات وطنية تقوم بمهمة الحزب بدقة، وهذا ما كان قائم في ألمانيا الديمقراطية فالحزب الذي يملك القوة العلمية يستند تنظيمه لمبدأ المركزية الديمقراطية ، و الديمقراطية هنا هي انتخاب جميع المسؤولين، أما بالنسبة للمركزية فهي أن يلتزم الجميع بالقرار الذي يتخذ ولا تعاد مناقشته بعد إصداره ، وكان هذا النظام يسهل تجميع السلطة في أيدي قلة وهي اللجنة المركزية والهيئات الملحقة بها، ويظهر هذا ما سماه دجيلاس " الطبقة الحاكمة الجديدة" ، وهي قليل من بيروقراطية الحقيقة التي انضمت للحزب منذ وقت طويل ، ولكنها أصبحت تريد الآن تكوين هيئة من المثقفين في الحزب، حيث كانت تريد معرفة كيفية إمكانية تحولها إلى نوع من النظام الوراثي الذي يتعلق بالتنظيم ويخضع المجتمع لسيطرته. [2]

*مبدأ برجنيف: اشتهر هذا المبدأ نسبة لصاحبه برجنيف ليونيد اليتش والمتمثل في السيادة المحدودة لدول المعسكر الشيوعي من أجل إبراز القوة القيادي للدول التي تنتمي للإتحاد السوفياتي. ينظر: متوفر على الرابط: http://www.chourok.net تم الإطلاع عليه يوم: 07/05/2016 على الساعة:21.45

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 31.

[2] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان المرجع السابق، ص 477.

وقد توالت الأحداث السياسية والاقتصادية على مدى السنوات في التطور حينا وفي التراجع حينا آخر، إلى غاية 1984 أين أعطي حوالي 40800 إذن بمغادرة البلاد وفي 1987 جويلية، قامت ألمانيا الشرقية بإلغاء عقوبة الإعدام، وفي سنة 1989 في أيار قامت انتخابات البلدية للجبهة الوطنية لتحصل على 98.85من الأصوات.[1]

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 32.

ثالثا: العلاقات الألمانية:

أ-العلاقات بين الألمانيتين:

إن انقسام الألمانيتين وإنشاء ألمانيا الاتحادية والديمقراطية وارتباطه بالحرب الباردة أدى للعديد من المشاكل بين الدولتين الألمانيتين خاصة فيما تعلق بتمثيل الشعب الألماني.[1]

فقد أدى العمل من أجل الاندماج مع الغرب محاولات ألمانيا الاتحادية " للتحرر وإعادة التأهيل" واعتبار نفسها الوريث القانوني والوحيد للرايخ الألماني، فبدأت بالتنصل من "الأعمال الغير قانونية للنظام الاشتراكي الوطني النازي" كجزء من عملية إعادة التأهيل، وللعودة للعالم الدولي تمت دفع التعويضات إلى الذين كان قد سبب لهم الرايخ الثالث خسائر جمة.[2]

وفي بدايات التقسيم كثيرا ما وضعت مفاوضات بشأن الوحدة الألمانية، خاصة مع بداية الخمسينيات، ففي 22 مارس، ثم في سبتمبر 1950، كان قد اقترح المستشار ادیناور تنظيم انتخابات في كامل ألمانيا، وفي أول ديسمبر 1950 أوحى غروتفوهل رئيس جمهورية ألمانيا الشرقية إلى ادیناور باجتماع تأسيسي "مؤلف من ممثلين من ألمانيا الشرقية والغربية" ما جعل هذا الأخير يضع شروط مختلفة جعلت المفاوضات تنقطع ، إلا أنه صرح في مذكرة مارس 1951 للجنة العليا لدول الحلفاء أن الانتخابات الحرة المنظمة في كل ألمانيا ستؤدي للوحدة ، وفي مؤتمر وزراء الخارجية الفرنسي والإنجليزي والأمريكي في واشنطن قبل السيد غروتفوهل مبدأ الانتخابات العامة دون النص على المساومة التامة بين الألمانيتين ،

([1]) عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق، ص 20.

([2]) سامي مسلم، المرجع السابق، ص57.

وقد اقترح اديناور في 27 سبتمبر في البوندستاغ * عددا من الشروط تساعد على حرية الانتخابات ، وفي 10 أكتوبر صرح غروتفوهل أن الشروط مقبولة ولكنه عارض أي تسلح ألماني جديد، قبلت لجنة الحلفاء مشروع اديناور وقررت معه إنشاء لجنة من الأمم المتحدة للإشراف على الانتخابات، إلا أن غروتفوهل رفض أن تخضع القضية لرقابة الأمم المتحدة ، وفي 20 ديسمبر صوتت الجمعية العمومية في منظمة الأمم المتحدة على قرار إنشاء لجنة تحقيق التي طلبت من الدولتين تركها تتجول بحرية. [1]

غير أنه في الوقت الذي بدأت فيه هذه اللجنة أعمالها لم تكن تعلم إذا كانت ستستقبل في ألمانيا الشرقية أم لا ، في ذالك الحين قدم الإتحاد السوفياتي اقتراحا في مارس 1952 يرمي لعقد مؤتمر الأربعة بشأن ألمانيا لإعداد معاهدة السلام في مهلة أربعة أشهر ، وأن يقبل بإنشاء جيش ألماني .[2]

وفي 6 جوان 1950 وقعت حكومة غروتفوهل مع بولونيا اتفاق فارصوفيا وبموجبه اعترفت نهائيا بالحدود بين لبلدين على خط اودير–نيس اللوزاسي ، ومن البديهي أن يستقبل أول هذين الاتفاقين في ألمانيا الغربية باحتجاجات شديدة.[3]

---

*البوندستاغ، أو مجلس النواب هو يمثل جهاز الحكم في ألمانيا وعدد أعضاءه 669، يتم انتخابهم بالاقتراع السري والمباشر ويحق للألمانيين الذين بلغو 25 سنة فما فوق الترشح للعضوية. ينظر: عاهد فروانة، سهيل ماضي، المرجع السابق، ص 16.

(1) ج.ب.روزيل، المرجع السابق، ص 202–203.

(2) بيار ميكال، المرجع السابق، ص 480.

(3) عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 447.

وقد سارت ألمانيا الغربية منذ 1955 في سياسة من أجل عزل ألمانيا الشرقية دوليا باستخدامها لسلاح سياسي واقتصادي عرف " بمبدأ هالشتاين" * الذي كان يقضي بقطع علاقات بون الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بكل دولة تعترف ببرلين الشرقية ، فكا ن "مبدأ هالشتاين" حاجزا أمام ألمانيا الشرقية بما تعلق بحصولها على الشرعية الدولية خارج المعسكر الشرقي وضد العالم الثالث، الذي كان يحصل على العديد من المساعدات التنمية الاقتصادية من ألمانيا الاتحادية ، كي لا تقدم على الاعتراف بحكومة ببرلين.[1]

ولتسير حكومة برلين الشرقية على سياسة محاولة التنصل من جرائم النازية ، اعتبرت نفسها دولة جديدة ساعية من أجل السلام وإقامة مناطق منزوعة السلاح النووي في وسط أوروبا فكان من المتوقع نجاح نظامها وسيادته في كامل أرجاء ألمانيا ، كما حاولت في العديد من المرات إرباك علاقة ألمانيا الاتحادية بالدول الغربية والناتو، والتشهير بها لدى دول العالم الثالث ، إلى غاية سنة 1955 أين أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين بون وموسكو، حيث تكرست نظرية الدولتين الألمانيتين والتي عبر عنهما ببناء جدار برلين عام 1961 وراحت كل واحدة تحاول عقد سلاما مع الأخرى من خلال إبرام معاهدة سلام بين الألمانيتين تعترف بموجبها كل دولة بالأخرى قانونيا. [2]

وقد تكرس هذا أكثر بمجيء "فيلي براندت" مستشار ألمانيا الاتحادية والذي جاء للحكم في أكتوبر 1969، واعترف بوجود دولتين في ألمانيا ، ليتراجع عن "مبدأ هالشتاين ". [3]

---

* مبدأ هالشتاين: شرحه السيد وهلم كريفه رئيس القسم السياسي في وزارة الخارجية الألمانية في مؤتمر لسفراء ألمانيا في ديسمبر 1955 على أن جمهورية ألمانيا الاتحادية أقرت هذا المبدأ، والذي يعني منع إقامة أي علاقات مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية من قبل أي دولة ثالثة ، و أن أي عمل غير ودي يعطي ألمانيا الاتحادية الحق في قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة الثالثة. ينظر: سامي مسلم، المرجع السابق، ص 65.

[1] ج.ب أروزيل، المرجع السابق، ص 203.

[2] عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق ، ص 22-21.

[3] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص352.

وفي عام 1970جرت لأول مرة محادثة بين الألمانيتين ووقعت بينهما في عامي 1972و1974، معاهدتان من أجل إقامة حسن الجوار وقد جرى أن تردد الحديث سنة 1984 حول الرغبة في تبادل الزيارات مع ألمانيا الغربية لإقامة حوار بين الشرق والغرب ، وقد عارضت موسكو بشدة هذه الزيارة المحتملة وسياسة الانفراج بين الألمانيتين ، فقد أكد غروميكو وزير الخارجية السوفياتي خلال زيارته لبرلين الشرقية في أكتوبر 1984 على ضرورة عدم المساس بالحدود التي حددت بموجب اتفاقيتي يالطا وبوتسدام ، معبرا أن هذا المبدأ يشكل أهم عنصر في الأمن الأوروبي ، فتراجع رئيسها في ذلك الوقت إريك هونيكر * وألغى زيارته لبون وشدد على نحو لا يقبل التأويل على "وجود الألمانيتين "، وخلال زيارته لفنلندا في أكتوبر عام 1984 حرص على إظهار الولاء لموسكو مؤكدا أن تقسيم ألمانيا أمر نهائي.[1]

وخلال سنة 1984 كان قد سبق إعلان رسمي في بون أن حوالي 31352 من سكان ألمانيا الشرقية قد هاجرو لألمانيا الغربية ما جعل بون تعطي برلين الشرقية في أوت 1984 قرضا قدرت قيمته ب 330 مليون دولار مقابل تخفيف قيود السفر عن الألمان الشرقيين، أي

* إريك هونيكر: ورئيس ألمانيا الشرقية من 1971 حتى1989 ، جاء إلى السلطة عندما خلف والتر أولبرخت في منصب سكرتير أول للحزب الشيوعي. وفي الثمانينيات من القرن الماضي تصاعد عدد الرافضين من الألمان الشرقيين لغياب الحريةتحت حكم هونيكر. كما هربت أعداد كبيرة منهم إلى ألمانيا الغربية عام .1989 في أكتوبر عام 1989 أجبر هونيكر على الاستقالة من منصب السكرتير العام. وفي شهر ديسمبر طُرِد من الحزب الشيوعي. بعد توحيد البلاد أدانت ألمانيا هونيكر بالقتل لإعطائه الأوامر لحرس الحدود أثناء حكمه بإطلاق الرصاص على مواطني ألمانيا الشرقية أثناء محاولتهم الهرب إلى ألمانيا الغربية .وفي عام 1991 نقل المسؤولون السوفييت هونيكر إلى مستشفى في الاتحاد السوفياتي) السابق) للعلاج من السرطان. وقد طلبت الحكومة الألمانية عودته. لكنه ذهب إلى المنفى في تشيلي وبقي فيها إلى وفاته هناك عام 1994. ينظر:

M.G.Shnidt and G.A.Rilter,the rise and fall of a socialist welfare.state ,spoerman social policy spriner-veralag.BerlinHeidelberg,2013.p18.

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق،ص 31.

شكل عدد المهاجرين حوالي ثلاثة أضعاف مجموع الذين هاجرو من ألمانيا الشرقية سنة1983. [1]

فضلا عن أن القروض المالية المقدمة جعلت البعض يعتقد أن نظرية الدولتين قد أصبحت واقعا لا رجعة فيه، فحكومة برلين مع مرور الزمن استطاعت تحقيق هدفها بارتكازها على اعتراف دولي في الوقت الذي كانت ترجو حكومة برلين الشرقية أن تتمكن من خلال اتفاقياتها مع برلين الغربية من تحسين الوضع الإنساني في ألمانيا الديمقراطية وبالتالي إعادة توحيد البلاد.[2]

(1) ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 450.

(2) عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق، ص 21.

أ-العلاقات الألمانية الخارجية:

1-علاقات ألمانيا الاتحادية:

بالرجوع للقانون الأساسي أو الدستور للدولة الألمانية يظهر أن السياسة الخارجية الألمانية ترتكز في بعدها الأول على محيطها الأوربي، وتسعى في إطار الوحدة الأوربية أن تلتزم بالسلم الأوربي والتصدي لمحاولة زعزعة المصلحة الأوربية في العيش الآمن، كما تعمل بالتصدي للمحاولات الهادفة للتأثير على السلم العالمي ، وعموما فالمسؤولية الأولى لتحديد السياسة الخارجية الألمانية تتحملها الحكومة الفدرالية طبقا لمقتضيات القانون الأساسي،[1] وفي 19سبتمبر وسعوا في نيويورك سلطات جمهورية بون بالسماح لها بإقامة وزارة خارجية من جديد والتي كان المستشار ادیناور حملها على عاتقه، لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع كل البلدان.

وهنا سنحاول التطرق بشكل مختصر لبعض علاقات ألمانيا الاتحادية مع بعض الدول:

1-مع أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية:

إن إنشاء حكومة ألمانيا الغربية خلق لها مكانة خاصة داخل السياسة الأوربية، كون القضية الألمانية لم يعد لها وجود ، فظهرت ألمانيا الجديدة كرفيق جديد للكتلة الغربية والولايات المتحدة الأمريكية لتحاول أن تلعب دورا متزايدا في تقرير مصيرها فرغم خضوعها للنفوذ الأجنبي إلا أنها تبقى أحسن حالا من ألمانيا الديمقراطية.[2]

كان الهدف الأول للسياسة الألمانية منذ حكومة ادیناور أن تكون لها سياسة خارجية بمعنى الكلمة، وقد تحقق ذلك تدريجا دون أن يصل لحد التحرر من التبعية للحلفاء الغربيين

---

[1] عبد الجليل أميم، المرجع السابق،ص 32.

[2] ج.ب.روزيل، المرجع السابق، ص 198-199.

وفي 1965 بدأت تخف حدة الحرب الباردة، إذ بدأ الانفراج بين العلاقات الألمانية الفرنسية خاصة فيما تعلق بقضية السار* بين البلدين.

بالإضافة إلى قضية السار، فقد كان شعور الألمان اتجاه فرنسا أنها مازلت تشكك وتتخوف من ألمانيا وذلك من خلال مواقف البرلمان الفرنسي الرافض لإعادة تسليح ألمانيا بمقتضى اتفاقية باريس عام 1959، كما أن الفرنسيين كانوا رقد رفضوا الموافقة على اتفاقية باريس عام 1954 والتي كان من أهدافها تسليح ألمانيا، خصوصا وأن الفرنسيين كانوا مازالوا يتذكرون هجوم الألمان مرتين عليهم خلال ربع قرن ، فرغم مساعي أديناور إلى تنقية أجواء العلاقات الألمانية الفرنسية ، فالمستشار الألماني كان على دراية أن فرنسا هي إحدى الدول الأربع التي يقتضي توحيد ألمانيا وموافقتها، وقد بدت مساعي أديناور لتحسن علاقاته مع فرنسا خاصة منذ عام 1957 الذي شهد مزيدا من التقارب بين ألمانيا الغربية وفرنسا.[1]

وبعد مجيء ديغول للحكم شهدت العلاقات الألمانية الفرنسية ازدهارا كبيرا، ففي 14 سبتمبر من نفس العام اجتمع اديناول بالرئيس الفرنسي ديغول من أجل تدعيم أواصر الصداقة بين البلدين، وهذا من أجل تقديم ألمانيا الغربية لفرنسا الدعم لتحقيق دور قيادي في أوروبا مقابل مساندة فرنسا لألمانيا الغربية في مشاكلها مع ألمانيا الشرقية ، وقد تلت هذا اللقاء لقاءات أخرى منها عند التوقيع على اتفاقية تحالف ثنائية بينهما عام 1963 والتي اعتبرت بمثابة الإطار القانوني الذي يحكم العلاقات بين الدولتين في ظل محور بون–باريس وقد تضمنت هذه الاتفاقية العديد من المواد بشأن توطيد العلاقات الثنائية.[2]

*قضية السار: تعود مشكلة السار إلى نهاية الحرب العالمية الثانية وانهزام الألمان ، أين تم ضم السار إلى فرنسا، ولقد أسفرت مساعي أديناور بصدد إقليم السار عن الاتفاق مع الحكومة الفرنسية على إجراء استفتاء لسكان إقليم السار ليتقرر بموجبه مصير الدولتين، وقد أجري هذا الاستفتاء بالفعل عام 1957 وأسفر عن تأييد أغلبية من سكان السار للعودة لإقليم الوطن الأم ألمانيا لتستعيد بعدها ألمانيا السار. ينظر: ليلى مرسي، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص208.

[1] ليلى مرسي، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص 201.

[2] مسعود الخوند، المرجع السابق ، ص 36.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وفي أواخر الستينات وبداية السبعينيات قامت مجموعة من الشباب بالقيام بمظاهرات عنيفة تعبيرا عن رفضهم لما سمي بتبعية ألمانيا للولايات المتحدة الأمريكية إضافة لرفضهم تدخلها العسكري في الفيتنام، فبعد العمليات العنيفة ضد القوات الأمريكية التي كانت موجودة في ألمانيا الغربية، وبعض الشركات الكبرى والمحالات التجارية قاموا باغتيال عدد من الرجال الذين كانوا يمثلون فئات وسياسات من المجتمع.[1]

2-مع إسرائيل:

بدأت علاقات ألمانيا الاتحادية مع إسرائيل في الوقت الذي اعترف ادیناور يوم 19سبتمبر 1952 بإسرائيل ووقع معها اتفاقية لوكسمبورغ ، ووافق أن تكون إسرائيل شريكا في اتفاقية دفع التعويضات، أي أن يتم دفع التعويضات لإسرائيل ، وقد طالبت إسرائيل بعد قيامها ألمانيا الاتحادية بدفع التعويضات المالية لتستطيع أن تعيد تأهيل ودمج حوالي نصف مليون مهاجر يهودي استطاعوا الهرب من ألمانيا النازية، وهذا القرار جاء باعتبار إسرائيل الجهة التي تستطيع تسلم التعويضات باسم اليهود، وكان لتوقيع اتفاقية لوكسمبورغ 10 سبتمبر1952 بالنسبة لادیناور معنى خاص ، فالتوصل لتوقيع هذه الاتفاقية الألمانية – الإسرائيلية تقوم خلفيتها هو عبور ألمانيا الاتحادية للأسرة الدولية الحرة ، وقد بلغت الأموال المدفوعة لإسرائيل لغاية منتصف 1965 حوالي ثلاثة مليارات ونصف مارك ألماني، ما دعم استقرار إسرائيل.[2]

---

[2] إدموند جوق، علاقات دولية، ترجمة، منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص 258،260.

[2] سامي مسلم، المرجع السابق، ص57.

3-مع أوروبا الشرقية والإتحاد السوفياتي:

لم تتقدم علاقات ألمانيا الشرقية مع ألمانيا الاتحادية خاصة في ظل حكم الحزب الديمقراطي المسيحي، فعام 1969وبعد الانتخابات العامة والتي جرى فيها تحالف بين كل من الحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر، وتأليف حكومة جديدة بزعامة ويلي براندنت ، اتبعت الحكومة سياسة جديدة اتجاه أوربا الشرقية عرفت باسم " السياسة الشرقية" لتبدأ بعدها تتحسن العلاقات تدريجيا بين ألمانيا الاتحادية ودول أوربا الشرقية.[1]

وبدعوة المستشار الألماني فيلي برادنت لتحسين العلاقات بين شطري القارة الأوربية وفتح أفاق جديدة للتعاون مع الإتحاد السوفياتي ،وجدت هذه السياسة مجالا من أجل السماح لألمانيا الغربية لممارسة نشاطات أكبر في الشؤون الأوربية، ولقد جاء رد الإتحاد السوفياتي بشكل إيجابي اتجاه هذه السياسة الألمانية الجديدة ، ويمكن القول أن سياسة الانفتاح على الشرق هذه كانت تخدم مصالح ألمانيا في تحسين علاقاتها مع الإتحاد السوفياتي و تخدم الإتحاد السوفياتي ليفتح مجالا أكبر للتأثير في الشؤون الأوربية،كما كانت متماشية مع رغبته في محاولة الفصل بين الكتلة الغربية حتى يتمكن من استغلال تباين المصالح لإعدادات تصدع داخل المعسكر الغربي.[2]

وكانت ألمانيا الاتحادية قد وقعت معاهدتين مع الإتحاد السوفياتي وبولندا في 12 أوت 1970و 7 مارس 1970، تقضيان بنبذ استخدام القوة أو التهديد بها ، ثم وقعت على اتفاقية رباعية خاصة ببرلين الغربية في 3 سبتمبر 1971. [3]

([1]) مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 35-36.

[2] ممدوح نصار ، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص287-288.

[3] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص352.

3-مع البلدان العربية:

عرفت علاقات ألمانيا الاتحادية بالبلدان العربية تدهورا خاصة بعد اعتراف ألمانيا الاتحادية بإسرائيل وقيامها بتقديم التعويضات لها على حساب الشعب الفلسطيني المشرد فرغم تفهم الأقطار العربية لسعي ألمانيا التنصل من جرائم النازية، إلا أن هذا التنصل يبقى على حساب فلسطين ، وكانت الشعوب العربية قد نقلت عبر الجامعة العربية رفضها لسياسة ألمانيا الاتحادية ، إلا أن ذلك لم يغير شيء فرغم المقارنة الدائمة للدول العربية بين سياسة عدم الاعتراف التي تنتهجها ضد إسرائيل بتلك السياسة التي تنتهجها ألمانيا الاتحادية ضد ألمانيا الديمقراطية، إلا أنه ورغم الاختلاف بين الإثنين ، تغافلت ألمانيا الاتحادية ذلك وحاولت تحقيق نجاحها باحثة عن مكان لها عبر مصر ، فقد استطاعت بعد فترة من نجاح ثورة الضباط الأحرار أن تتبادل العلاقات الدبلوماسية مع مصر في يوم 16أكتوبر 1952، وكانت قد تبادلت العلاقات الدبلوماسية مع سوريا قبل يومين من ذلك.

لقد حاولت البلدان العربية النظر للجانب الإيجابي لألمانيا الاتحادية خاصة مابين 1954-1955 من خلال محاولة الحلفاء دفع البلدان العربية المساهمة في سياسة معادية للسوفيات ، حيث أن ألمانيا لم تشترك ضمن هذه السياسة ، ومع ذلك ضلت ألمانيا الاتحادية تشك في تشك في سياسة الدول العربية مع السوفيت وتؤكد تبعيتها لها ، لذا اكتفت خلال العدوان الثلاثي مع مصر بتقديم بيان تحذير لم يغير شيء من هذا العدوان.[1]

[1] سامي مسلم، المرجع السابق، ص58،60.

ب-علاقات ألمانيا الديمقراطية:

1-مع أوروبا الشرقية والإتحاد السوفياتي:

تعتبر ألمانيا الشرقية من أكثر بلدان أوروبا الشرقية ارتباطا بالسياسة السوفياتية وحماسا لها، فقد بذل قادتها جهدهم للدفاع عن المكتسبات الاشتراكية داخل المجموعة الاشتراكية وإبراز دور السوفيات القيادي في أوروبا الشرقية ، وفي الحركة الشيوعية الدولية ، كما عرفوا بدفاعهم عن السياسة السوفياتية في العالم الثالث وفي إفريقيا ، وجددت ألمانيا الشرقية معاهدة الصداقة والتعاون المشتركة مع الإتحاد السوفياتي، [1] وتم توحيد القيادة العسكرية والاقتصادية للدول الشيوعية مع ألمانيا ، حيث تشاركت دول أوربا الشرقية مع ألمانيا ونظمت معها دفاع مشترك في المعسكر الشرقي الذي كان مبنيا على اتفاقيات ثنائية بين الطرفين مع الإتحاد السوفياتي. [2]

2-مع البلدان العربية:

تدخلت ألمانيا الاتحادية في علاقات الدول العربية بألمانيا الديمقراطية، فبعد اعتراف ألمانيا الاتحادية بدولة إسرائيل، هزت هذه ال قضية سياسة كيفية عدم الاعتراف بألمانيا الديمقراطية ، ولكن ألمانيا الديمقراطية وبعد زيارة رئيسها فالتر أولبرشت إلى مصر اكتسبت أهمية جديدة في السياسة الدولية، فشكل ذلك السلوك المصري تحديا وخرقا لمبدأ هالشتاين، خاصة بعد اعتراف بون بتل أبيب وبالتالي قطع الدول العربية علاقاتها الدبلوماسية بألمانيا الاتحادية، لكن أزمة 1965 كانت من الأشياء التي فرضت على بون في عهد براندت شيل، إعادة النظر في سياستها اتجاه برلين ، فتوقفت عن الادعاء الأحادي

---

(1) مسعود الخوند، المرجع السابق، ص31.

(2) صادق رباحي، تاريخ الصراعات الدولية والإقليمية 1939-2000، دار صالح تلانتقيت، بجاية، (د.س)، ص 103.

لتمثيل الشعب الألماني، أي تخلت عمليا عن مبدأ هالشتاين لتفسح المجال أمام الأحادي للاعتراف بألمانيا الديمقراطية.[1]

وفي الأخير نستنتج أنه وبعد هزيمة الألمان وقيام الحلفاء بتقسيمها إلى مناطق محتلة، توتر الوضع الدولي ليتجه نحوى حرب باردة، ما أسفر عنه منذ 1949 تقسيم ألمانيا لدولتين متنافستين جمهورية ألمانيا الاتحادية والتي اتبعت نهج الكتلة الغربية، وجمهورية ألمانيا الديمقراطية والتي كان ارتباطها بالكتلة الشرقية، وذلك محاولة من الحلفاء منع حرب جديدة، لتعيش كل من الألمانيتين كدولتين منفصلتين، كل واحدة ضمن نهج سياسي و اجتماعي واقتصادي مختلف عن الأخرى، ما جعل كل واحدة منهما تحاول تطبيق سياسة مغايرة على الأخرى ، واقتصاد مختلف وكانت كل واحدة منهما ترى نفسها هي الأحق في تمثيل الشعب الألماني ما أدخل التوتر حول العلاقات بينهما ولسنوات طوال لم تنتهي إلا مع محاولة التوحيد.

[1] سامي مسلم، المرجع السابق، ص62.

الفصل الثالث

انعكاسات الوضع السياسي الدولي على ألمـــانيا

أولا: الوضع السياسي الدولي

ثانيا: انعكاساته على ألمانيا

أولا: الوضع السياسي الدولي:

شهد العالم مع نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات العديد من الأحداث التي قامت بزيادة التوتر في الأوضاع الدولية خاصة فيما تعلق بالعلاقات الأمريكية السوفياتية وتأثيرها على الوضع السياسي الدولي.[1]

فقد لعبت في هذه الحقبة الثورة التكنولوجية دورا كبيرا في خلق فجوة متزايدة بين البلدين، إذ ارتبطت من خلاله حركات التحرر إضافة لدول الخليج العربي بالعالم الرأسمالي في الوقت الذي كان فيه الإتحاد السوفياتي يعاني من ظهور الإمبريالية الاشتراكية، لتتجسد هذه المعاناة في حروب كمبوديا والفيتنام، وما زاد في تصعيد التوتر تدخل الإتحاد السوفياتي عام 1979 عسكريا في أفغانستان [2]، ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تفرض عقوبات على الإتحاد السوفياتي ومنها أن تتوقف عن تصدير الحبوب لها، وطالبت حلفاءها بالسير على نهجها، وقد لقيت مساندة من بريطانيا، غير أن كل من ألمانيا الغربية وفرنسا قد فضلتا تأمين مصالحهما مع الإتحاد السوفياتي، ورفضتا توقيع أي عقوبات عليه، وهذا ما أعلنه رئيس ألمانيا الغربية وقتها هيلمونت شميث* إذ قال:" أنه إذا كان من الضروري انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان فإنه لا يجب أن يكون شرطا مسبقا لبدء منافسات يتوقف

---

[1] ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص317.:

[2] محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي الرئيسين" فلادمير بوتين"و"جورج بوش"(2000–2008)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجشتير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية ، السنة الجامعية 2010/2009، ص 14.

*هيلمونت شميث، ولد هلموت هينريك فالديمار شميت وهو اسمه بالكامل في مدينة هامبورغ عام 1918 بألمانيا، خدم في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية والتحق بعدها بالحزب الديمقراطي الاجتماعي عام 1946، تخرج شميت من جامعة هامبورج عام 1949 وخدم في البوندستاج من عام 1953 إلى عام 1962 ، عندما أصبح مسؤولا حكوميا تم انتخابه مرة أخرى في البوندستاج وعمل في حكومة برانت وزيرا للدفاع، ووزيرا للاقتصاد، ووزيرا للمالية والاقتصاد وفي عام 1974 انتخب هيلموت شميت مستشارا لالمانيا الغربية خلفا لفيللي براندت ليصبح شميت خامس مستشار ألماني بعد الحرب العالمية الثانية وقد توفي في نوفمبر 2015 في هامبورغ. ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، 2016/05/07 .22.13

عليها مستقبل السلام" محاولا الحفاظ على مصالحه الاقتصادية بما سمي وقتها بسياسة الانفتاح على الشرق. [1]

وبوصول ريجان* للحكم عام 1981 راح يتهم حكومة كارتر بالضعف والتردد في مواجهة الإتحاد السوفياتي، وأن عليه القيام بسياسة الحزم والحذر لمواجهة الشيوعية، وانتقد أيضا سياسة الانفراج الدولي، وأكد أن هذه السياسات لا تفيد إلا السوفيات في بسط نفوذهم في العديد من الدول على حساب الغرب، ما زاد العلاقات أكثر توترا ليطلق عليه المختصون بالعلاقات الدولية باصطلاح الحرب الباردة الجديدة.[2]

وأمام التطورات التي شهدتها الساحة الدولية وتراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن تبنيها لسياسة الانفراج وعودة مظاهر الصراع بين المعسكرين ، وصل غورباتشوف** للسلطة في الإتحاد السوفياتي في مارس 1985 ، في الوقت الذي كان السوفيات يشهد تدهور في أوضاعه الداخلية والخارجية في شتى المجالات بسبب الإخفاق الاقتصادي الذي عرفته فترة حكم برنجيف ما أدى لركوده حينما كان العالم يشهد تطور علمي وتكنولوجي بدأت الفجوة تزداد اتساعا بالنسبة لتخلف الإتحاد السوفياتي فيما يتعلق بنوعية الإنتاج والتطور العلمي والتكنولوجي باستخدام التقنيات الحديثة، ليصبح الإتحاد السوفياتي بعد أن كان يتمتع بثروة هائلة من المواد الطاقوية التي كان فيها يحتل المرتبة الأولى عالميا

---

[1] ممدوح نصار،أحمد وهبان، المرجع السابق، ص320.

* ريجان: وهو رونالد ويلسون ريغان ولد في 6 فيفري عام 1911، وهو الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1981 إلى1989 ، وقبلها كان الحاكم رقم 33 على ولاية كاليفورنيا من عام 1967 إلى عام 1975، كان يعمل بمجال التمثيل قبل أن يدخل المجال السياسي الذي بدأه في بداية الخمسينيات ، ويعتبر ثاني أكبر رؤساء أمريكا عمراً بعد جيرالد فورد حيث بلغ عمره عند وفاته 93 سنة و 120يوماً، بالإضافة إلى أنه كان الأكبر حين انتخابه فقد كان عمره حينها 69 سنة و349 يوماً. ينظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2016/05/07 22.22.

[2] أحمد شلبي، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2005،ص 35-38.

**غورباتشوف، وهو آخر رئيس للإتحاد السوفياتي وصل للحكم سنة 1985 ، في الوقت الذي كان يعاني فيه السوفيات من أوضاع اقتصادية مزرية وتخلف تكنولوجي، وأمام الضغوطات التي كانت تواجه البلاد في الداخل والخارج قرر مواجهتها بتبنيه لسياسة إصلاحية جديدة ، وركز من خلالها إلى إنجاح سياسة البرسترويكا والغلاسنوست لتحقيق التنمية في المجتمع الاشتراكي.ينظر: عيشة سعدي، المرجع السابق، ص94-95.

إلى عجز في التزود بهذه المواد ليصبح يستورد الحبوب والقمح والمواد الغذائية من الولايات المتحدة الأمريكية أو الهند و كندا.[1]

ومع حكم غورباتشوف بدأ الإتحاد السوفياتي يبتعد ويتخلى عن قيمه وإيمانه المطلق بالمنظومة الاشتراكية، وقد كان هذا التخلي سعيا وراء القروض والمساعدات ، فغورباتشوف كان يرسم صورة جديدة لطريق دخوله للغرب ولدخوله للوحدة الأوربية تحت شعار البيت الأوربي الموحد خصوصا إن توحدت ألمانيا، وهذا بدوره كان سيعطيه دورا قياديا جديدا في العالم ، فقد كان محور تفكير السوفيات من منظور غورباتشوف الأولوية المطلقة في الحفاظ على الحياة البشرية وعلى الحضارة الإنسانية بشكل أشمل ، فالحياة على الأرض بالنسبة له أهم بكثير من ذلك الصراع الواقع بين الكتلة الاشتراكية والرأسمالية ، وهذا ما فسر طرح غورباتشوف في تلك الحقبة لإيقاف ذلك السباق نحوى السلاح النووي وعدم اكتسابه بعدا فضائيا ، والسعي لإزالة الترسانة النووية للقوتين العظيمتين خلال القرن العشرين.[2]

---

[1] عائشة سعدي، المرجع السابق، ص 93.

[2] محمود محمد الكركي، المرجع السابق، ص ص 14-15.

وقد انعكست الأوضاع الدولية السائدة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي وتوتر العلاقات بين موسكو وواشنطن على أكثر من صعيد وأكثر من منطقة حتى أصبح يظهر على العالم وكأنه يعيش في حرب باردة ثالثة خاصة ماعرفته كل من (أفغانستان–إيران–العراق–الاجتياح الإسرائيلي للبنان – التشاد– أنغولا– الموزمبيق ونيكاراغوا وفي الهند الصينية)، كما انعكست هذه الأوضاع على أوروبا أيضا.[1]

فقد تحولت السياسة الإصلاحية التي انتهجها غورباتشوف لانعكاسات عديدة منها تمتع دول أوربا الاشتراكية باختيار النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تريده، وقد تم ذلك من خلال التخلي عن " مبدأ برنجيف " حول السيادة المحددة، إذ أعلن غورباتشوف سنة 1987(أنه من الضروري أن تجد كل دولة الحلول التي تلائمها)، وفي 1988 في مقر الأمم المتحدة تم الإعلان أن حرية الخيار متاحة للجميع، وفي جويلية 1989 أعلن البيان الختامي لحلف وارسو أنه لكل دولة الحق في اختيار النظام السياسي و الاقتصادي والاجتماعي الذي تريد، وأنه لا يوجد تنظيم موحد للمجتمع ولا نموذج للاشتراكية ، وليس لأي دولة الحق بأن تكون في الحكم.[2]

وكانت دول أوربا الاشتراكية في ذلك الوقت تواجه المعاناة الاقتصادية والاجتماعية نفسها تلك التي كان يعانيها الإتحاد السوفياتي لتبدأ حركة جذرية في العديد من الدول خاصة في بولونيا التي انفجرت فيها حركة مطلبية لدى العمال ما شكلت نتيجتها أول نقابة غير شيوعية داخل الكتلة الشرقية ، ولم تتدخل موسكو ولا حلف وارسو في ذلك ، ما جعلها تعلن حالة الطوارئ ولم يكن الرد الغربي عنيف لعدم الانسجام بين الموقف الأمريكي المتشدد والأوربي المتساهل في هذه القضية.[3]

---

[1] علي صبح ، المرجع السابق، ص 81.

[2] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، المرجع السابق ، ص1166.

[3] أحمد شلبي، المرجع السابق، ص39.

كما عرفت بولندا نجاح نقابة التضامن في أول انتخابات حرة للبرلمان البولندي في 1989، وأيضا المجر عرفت اضطرابات سياسية وقد اعتبرت بمثابة تحول في أوروبا الشرقية ، إذ كانت الثورات التي عرفتها إيذانا بتدهور الإمبراطورية السوفياتية.[1]

وبتطبيق غورباتشوف لأفكاره الجديدة التي جاء بها في كتابه البيروسترويكا وصلت لألمانيا الديمقراطية ، التي لم تعتبر دعوة البيروسترويكا مجرد دعوة للتعاون الدولي من أجل تحقيق الكفاءة الاقتصادية وإرساء قواعد الديمقراطية، بل أنها انطلقت من هذه المفاهيم العامة إلى هدف محدد .. وهو الحرية ، حرية التنقل ، حرية الاتصال بالعالم عامة وبألمانيا الاتحادية خاصة .[2]

[1] جاد طه، المرجع السابق ، ص .121

[2] Hans Hermann hertle. The fall of the wall: the unteld –self– dissolution, of old war international history, project.issue) 12 /13.p15.

ثانيا : انعكاساته على ألمانيا:

أ-سقوط جدار برلين:

بدأت بوادر نهاية الحرب الباردة بفضل غورباتشوف والتي تعتبر الأساس في قيام ألمانيا الديمقراطية واستمرارها، ولم تكن ألمانيا هي الدولة الشيوعية الأولى التي أنهت سيطرة الحزب الواحد.[1]

فبعد الأحداث التي عرفتها كل من بولندا والمجر والتي طرحت بشدة مصير ألمانيا الديمقراطية، والتي هي نفسها لم تكن تعرف ما سيحصل بعد ذلك حتى أن هيلمونت كول* رئيس الوزراء في ألمانيا الاتحادية لم يتخيل أنه سيرى ألمانيا موحدة، فقد صرح في 8 نوفمبر 1989 بأنه على استعداد لأن يقدم مساعدات اقتصادية لبرلين من أجل أن تأخذ أبعاد جديدة إذا ما تخلى الحزب في ألمانيا عن أحادية السلطة، وسمح بالتعددية الحزبية وضمن انتخابات حرة. [2]

وذكر البعض أن بداية الوحدة الألمانية وما تبعه من انهيار جدار برلين وتوحيد الألمانيتين تسبب به تصريح صادر عن سوء فهم من إحدى المسؤولين في حكومة ألمانيا الشرقية، و ردا على سؤال وجهه صحافي إيطالي حول متى سيبدأ تنفيذ قانون جديد يسمح لمواطني ألمانيا الديمقراطية الشرقية سابقا بالسفر إلى الخارج، أجاب غونتر شابوسكي -المتحدث الرسمي باسم الحكومة الألمانية الشرقية - قال : «حسب علمي سيدخل حيز التنفيذ في الحال»، إجابة شابوسكي هذه جاءت من خلال مؤتمر صحافي عُقد مساء التاسع من نوفمبر 1989 خلال وقت الذروة بالنسبة لمشاهدي التلفزيون، وقد أصبح هذا المؤتمر من

---

[1] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، المرجع السابق ، ص1166.

* هيلمونت كول: ولد هلموت كول في لودفيجشافن بألمانيا عام1930 ، درس في جامعة فرانكفورت وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هايدلبرغ .كان عضوا في برلمان ولاية راينلاند ، حكم هيلموت كول ألمانيا لمدة 16 عاما، وهي المدة الأطول حتى الآن لمستشار ألماني. وأبرز محطات مسيرته سقوط جدار برلين وإعادة توحيد ألمانيا، أصبح هيلموت كول مستشارا لألمانيا في أول أكتوبر 1982، وبقي في منصبه 16 عاما، وهي أطول مدة لمستشار ألماني. وخسر الانتخابات عام 1998، فاستقال من رئاسة حزبه. احتفل كول بعيد ميلاده الـ 85 عاما في الثالث من أبريل 2015، ينظر: متوفر على الرابط: http://www.dw.com تم الإطلاع عليه:يوم 2016/05/07 الساعة 22.30

[2] جاد طه، المرجع السابق، ص24.

المؤتمرات الصحفية المهمة في التاريخ، وقد نقل مباشرة وتابعه المواطنون في شطري ألمانيا، وكان للخطأ الذي وقع فيه شابوسكي تأثير مباشر على الوضع السياسي العالمي.[1]

بدأ الألمان الشرقيون يعبرون عن رفضهم العيش في ظل النظام الشيوعي متأثرين بالأحداث في شرق أوروبا وبالبروسترويكا لغروباتشوف مما زاد من فرار العشرات من الآلاف من الألمان نحوى النمسا وألمانيا الاتحادية عبر حدود هنغاريا، أو عبر السفارات الألمانية الغربية في وارسو، و اتسعت حركة النزوح أكثر عندما فتحت تشيكوسلوفاكيا حدودها مؤقتا مع ألمانيا الديمقراطية، ففر أكثر من 160 ألف شخص، تبع ذلك مظاهرات مطالبة بالإصلاح وبانتخابات حرة وغير مزيفة لتتحول بعدها لحركة ديمقراطية سياسية من أجل إسقاط النظام الشيوعي وإعادة التوحيد.[2]

وفي الذكرى الأربعين لقيام جمهورية ألمانيا الديمقراطية في 6 أكتوبر 1989، قام سكان ألمانيا الديمقراطية بثورة سلمية لتقوم بعدها السلطات بقمع هذه المظاهرات التي كانت معارضة لها في المدن الألمانية، ما دفع عشرات الآلاف من المواطنين في أنحاء البلاد ينزلون للشوارع، [3] فكانت تظاهرات درسدن ولايبزيغ وبرلين ومدن أخرى في 3 أكتوبر ، وفي 9 نوفمبر 1989 كانت بداية النهاية للحكم الشيوعي ففتحت المعابر الحدودية خاصة في برلين المقسمة، حيث اقتحمت الجموع المعابر وحطمت الجدار (ينظر الملحق رقم 08 ص 99)، عند بوابة براندانبورغ فتدفق ألاف المواطنين بالسيارات ومشيا على الأقدام لبرلين الغربية يتفحصون بالعين المجردة الديمقراطية وينشدون الأغاني الحماسية محتفلين بهذه اللحظة التاريخية ،(ينظر الملحق رقم 09 ص100) يتمتعون بالأمور الحياتية التي افتقدوها

---

[1] علاء جمعة، متوفر على الرابط: http://www.alquds.co.uk/?p=413158 تم الإطلاع عليه : يوم 2016/05/13 الساعة: 08.30

[2] فرانسوا جورج ديفوروس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، المرجع السابق، ص1167.

[3] جانيت شايان، لمحات: 2014 التذكر و الذكرى، de magazin deutschland العدد الأول، (د.ب)، 2014، ص 07.

في ظل النظام الشيوعي وكانت الجماهير تصيح :" نحن الشعب...نحن شعب واحد...وألمانيا هي وطننا الوحيد" ما شجع المتظاهرين على المطالبة برحيل الحكم الشيوعي [1].

وفي ضوء هذه التطورات استعمل هيلمونت كول سياسة حكيمة تقضي بعدم استفزاز السلطات في ألمانيا الشرقية أو القوى الحزبية والعسكرية السوفياتية لحل المسألة ، فرأى أن إنهاء تقسيم ألمانيا لا يتم إلا من خلال أوروبا الموحدة ، فقام بطرح خطة من عشر نقاط في 28 نوفمبر من أجل إنهاء تقسيم ألمانيا وأوروبا ، وقام بتقديم مساعدات لألمانيا الشرقية وكسب التأييد الدولي من أجل قيام حكومة ألمانية شرقية ديمقراطية وشرعية ومن ثم تم عقد اتفاقيات ثنائية بينها وبين ألمانيا الاتحادية تمهد لقيام كونفدرالية بينهما فتمكن من أن يهدأ مخاوف الدول المجاورة بفضل الدعم الذي تلقاه من أمريكا، واتجاه تحفظات الحلفاء السابقين فألمانيا الموحدة قد تؤدي لظهور" هتلر جديد فأبلغ كول في اجتماع حلفي الناتو ووارسو في فيفري 1990بأن ألمانيا ستكون شريكا جديرا بالثقة" ، في عملية بناء نظام سلمي في أوروبا وأن أوروبا ستكون مستقبل ألمانيا ، وعلى هذا الأساس تفاوض كول مع القيادة الجديدة في برلين ، فقد تحملت حكومته مسؤولية الاقتصاد الألماني الشرقي المنهار والشؤون الاجتماعية والبنى التحتية وتثبيت العملة ، طالب بالمقابل بتطبيق النظام الاقتصادي الألماني الغربي كاملا في ألمانيا الديمقراطية .[2]

وفي منتصف جانفي 1989 صرح هونيكر، ردا على أحداث شرق أوروبا ، وما أشيع عن قرب سقوط جدار برلين، بأن " الجدار سيبقى قائما لمدة 50سنة وحتى 100 سنة " لكن تبين بعدها أن رغبة الشعب الألماني للحرية اختزل كل ذلك في 10 شهور فقط ليكون سقوط جدار برلين الفاصل والبدء في ظهور ألمانيا الموحدة، ما شجع كول لإعطاء الألمان الشرقيين جرعة جديدة من التفاؤل والأمل في ثورتهم عندما خاطبهم في العاشر من نوفمبر

---

[1] عبد الرؤوف سنو،المرجع السابق،ص 34.

[2] عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق، ص 23.

1989 بالقول " أنتم لستم وحدكم في هذه الساعة التاريخية، وعليكم متابعة نضالكم من أجل بقاء الحرية... نحن نقف جانبكم. نحن أمة واحدة".[1]

ليتم في 18 أكتوبر إبعاد الزعيم هونيكر وأصدر العهد الجديد قرارا بمحاكمته ، لولا حالته الصحية التي لم تكون تسمح بذلك.[2]

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 33.

[2] طه جاد ، المرجع السابق ، ص 123.

ب- توحيد ألمانيا :

بعد سقوط الجدار نهائيا، توالت الأحداث المتسارعة منها هجوم المتظاهرين في برلين الشرقية في 15 جانفي 1990 على مبنى المخابرات لألمانيا الشرقية، وقد قابلت حكومة ألمانيا الاتحادية ذلك بالتأثير في الإصلاحات في ألمانيا الشرقية ووضع أسس الوحدة السياسية والاقتصادية والقيام بانتخابات برلمانية حرة للمرة الأولى في ألمانيا الديمقراطية في مارس 1990 اتفق وزراء خارجية في " حلف الشمال الأطلسي" و" حلف وارسو " في أوتاوا في منتصف فيفري 1990 على تصور مشترك لإعادة توحيد ألمانيا، ففتحت بذلك الطريق أمام مفاوضات (2+4) * في بون في الخامس من ماي 1990، وفي برلين و باريس على التوالي خلال شهري جوان و جويلية بحضور ممثلين بولنديين (مسألة الحدود الألمانية – البولندية) وأخيرا في موسكو في 12 ديسمبر وقع وزراء خارجية الدول الست على الاتفاق حول الوضع النهائي فيما يخص ألمانيا الموحدة، إلى الناتو والمفاوضات الألمانية السوفياتية الناجحة في موسكو والقوقاز، تعتبرا نقطتا تحول في موضوع إتمام الوحدة الألمانية .[1]

وفي الأول من جويلية 1990 تم الإعلان عن الوحدة النقدية وفي 19 أوت 1990 أعلنت حكومة ألمانيا الديمقراطية عن قبول دستور جمهورية ألمانيا الغربية الاتحادية.

وفي 12 سبتمبر 1990 تم توقيع المعاهدة المعروفة ب (2+4) من قبل الدول الأربع التي كانت تحتل ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية فضلا عن أن ألمانيا وبولندا والتي أعفت أمامها مسؤوليتها الدولية ، واعترفت بسيادتها على كامل الأراضي الألمانية. [2]

*(2+4):وهو المشروع الأمريكي "2+4"، أي الدولتان الألمانيتان إلى جانب الدول الأربع ، وقضى بتفاوض الدولتين الألمانيتين على المسائل الاقتصادية والسياسية والقانونية أولا، وبعد ذلك تقوم الدول الأربع للدولتين الألمانيتين بتوضيح الأوجه السياسة الخارجية لعملية الوحدة ، ومنها مسائل السيادة وضمان الحدود ، وعدد الجيش الألماني ، وعضوية ألمانيا الموحدة .ينظر: عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 38.

[1] طه جاد ، المرجع السابق، ص 24.

[2] فرانسوا جورج دريفوس، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، المرجع السابق، 1167.

وفي الساعة صفر من يوم 3 أكتوبر 1990 انضمت جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية،(ينظر الملحق رقم 10 ص 101) في الوقت الذي كانت تشهد ومظاهرات تأييد ضمت أكثر من مليون شخص، وفي اليوم التالي عقد البوندستاغ في ألمانيا الموحدة دورة تأسيسية في برلين حضرها 144 نائب من مجلس الشعب في جمهورية ألمانيا الديمقراطية سابقا، وفي 9أكتوبر عقدت اتفاقية بين ألمانيا والإّتحاد السوفياتي على سحب جميع القوات السوفياتية من ألمانيا وفي 14 أكتوبر جرت انتخابات محلية في المناطق الخمسة الجديدة، وفي 10/9 نوفمبر وقع غورباتشوف في بون على اتفاق حسن الجوار والتعاون مع ألمانيا، لتكون في ديسمبر أول انتخابات تشريعية ألمانية شاملة يفوز بها الإتحاد المسيحي الديمقراطي والإتحاد المسيحي الاشتراكي . [1]

وفي الأخير نستنتج أن الأوضاع الدولية التي عرفتها فترة نهاية الثمانينيات وانهيار الشيوعية يمثل منعرجا حاسما في التاريخ، إذ أنه كان بمثابة الفرصة التي أتيحت لألمانيا الديمقراطية حتى تستطيع إعادة التوحيد مع ألمانيا الاتحادية، ف سقوط جدار برلين وانتهاء تقسيم ألمانيا بعد أن كانت مقسمة إلى شرقية وغربية ، أدى في الأخير لإعادة التوحيد وقد تزامن هذا الحدث مع نهاية الحرب الباردة إذ نجحت الرغبة في إعادة التوحيد الذي ظل طوال فترة 28 سنة حاجزا أمام العديد من العائلات والأقارب وحتى الممارات المشتركة وغيرها، لينهي بذلك فترة كان فيها انفصال الدولتان.

[1] مسعود الخوند، المرجع السابق، ص 40.

خاتمـــــــــة

من خلال العرض والتحليل لموضوع ألمانيا من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية سقوط جدار برلين(1945-1989) توصلنا لمجموعة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

-أسفرت الحرب العالمية الثانية على العالم عامة وألمانيا بصفة خاصة نتائج سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية عديدة، غيرت في موازين القوى التي كان يعرفها العالم من قبل، لتظهر قوتين جديدتين أنتج الصراع بينهما انقسام العالم إلى قسمين.

-هزيمة الألمان جعلت دول الحلفاء(الولايات المتحدة الأمريكية ،الإتحاد السوفياتي، فرنسا وبريطانيا) تتفق فيما بينها وتعقد تحالفا ضد ألمانيا من أجل تقسيم ممتلكات الدولة فيما بينها، وقامت بفرض عقوبات عليها نتيجة لتسببها في قيام الحرب العالمية الثانية.

-إن سقوط الرايخ الثالث قد جرد الألمان من الكثير، فإضافة للتدمير الذي أصابها من تفكيك اقتصادها وتخريب منشاءاتها المادية والبشرية، جرى تقسيمها إلى أربعة مناطق احتلال بين الحلفاء المنتصرين في الحرب، إذ كانت المنطقة الشرقية للإتحاد السوفياتي، المنطقة الجنوبية للولايات المتحدة الأمريكية، المنطقة الشمالية للبريطانيين فيما المنطقة الغربية لفرنسا، وقسمت العاصمة برلين إلى أربعة مناطق تشرف عليها المناطق الأربعة.

-لم يدم الوفاق الذي كان يجمع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية طويلا، إذ سرعان ما بدأت الاختلافات في المصالح والأيديولوجيات تظهر للعلن بين حلفاء الأمس، بشأن مناطق النفوذ المتنازع عليها، خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، باستثناء بعض المسائل المهمة كتصفية مجرمي الحرب والمشاكل الاستعمارية ما جعل العالم يدخل في حرب طويلة تسببت في أزمات للدول المنهزمة ومنها ما حل بألمانيا.

– أدخل الخلاف بين الدول الأربعة ألمانيا في أزمة، سميت بأزمة برلين الأولى سنة 1949 بسبب رغبة كل واحد في إقامة النظام الاقتصادي الخاص بها، إذ دمجت الدول الغربية الثلاث(الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وبريطانيا) مناطقها الثلاث تحت الرفض السوفياتي، ما جعل ستالين يفرض حصارا عليها، انتهى بالحلفاء لإنشاء جمهورية ألمانيا الاتحادية، ليرد السوفيات بإنشاء جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

–إن التناقض الأيديولوجي بين الكتلتين جعل أزمة برلين تعود للأفق من جديد سنة 1961 حينما بدأ تدفق الألمانيين من ألمانيا الشرقية نحوى الغربية، ليطالب خروتشوف بعدها بتحويل برلين لمدينة حرة، إلا أن الحلفاء الغربيين رفضوا ذلك، لتستمر حركة النزوح، ما جعل السوفيات يقومون ببناء جدار يفصل الألمانيتين، والذي يعرف بجدار برلين.

– بعد التقسيم أصبحت ألمانيا الاتحادية، تابعة للحلفاء الغربيين، تعيش في ظل التكتل الغربي، وضمن النهج الرأسمالي المبني أساسا على الحرية، أين سعت لبناء نفسها من جديد وفي جميع المجالات، ما جعلها تحقق قفزة نوعية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

– بينما ألمانيا الديمقراطية أصبحت دولة شيوعية، وتتبع النهج الاشتراكي لتحاول بذلك التعود على العيش كدولة جديدة، وضمن نظام سياسي جديد واقتصاد مغاير، ما جعلها تعرف العديد من الصعوبات أحيانا، مع محاولتها للنهوض أحيانا أخرى.

–عرفت العلاقات بين الألمانيتين خاصة في بداية الانقسام العديد من العراقيل والعداوة بينهما، باعتبار كل واحدة ترى نفسها الممثلة الوحيدة والقانونية للشعب الألماني، ما جعل العداوة بينهما تصل لحد تهديد ألمانيا الاتحادية بقطع علاقاتها مع أي دولة تعترف بوجود ألمانيا الديمقراطية، بسبب المكانة التي كانت لألمانيا الاتحادية في ذلك الوقت.

–إن الحرية والقوة التي كانت تعيشها ألمانيا الاتحادية جعلت الكثير من الباحثين والدارسين للتاريخ الألماني يعتبرون أن ألمانيا الديمقراطية هي دولة دكتاتورية، حتى أنها لم تكن تحض على الاعتراف الدولي من قبل العديد من دول العالم.

-انعكست الظروف الدولية التي سادت فترة الثمانينيات على الألمانيتين من خلال توتر الوضع الدولي خاصة في الإتحاد السوفياتي الذي بدأ يعرف تراجعا في سياسته، خاصة مع ظهور غورباتشوف أين جعل الألمان يرغبون في توحيد بلدهم تحت راية واحدة.

-استطاعت الألمانيتين وبعد العديد من الصراعات التي عرفتها وهي منقسمة من إسقاط جدار برلين ذلك الجدار الذي لم يكن له مثيل في التقسيم في العالم سنة 1989، واستطاعت بعدها وبعام واحد من إعادة توحيد الألمانيتين، لتعود ألمانيا سنة 1990 من جديد دولة موحدة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:

خريطة توضح موقع ألمانيا داخل أوروبا

المصدر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 08 /2016/05 16.30.

الملحق02:

خريطة توضح الولايات(المقاطعات) الألمانية

المصدر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ص18.

الملحق رقم 03.

خريطة توضح حدود الدولتين(ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية)

المصدر: قسم التأليف والترجمة، المرجع السابق، ص154.

الملحق رقم 04:

الجنود يغرسون الكتل الإسمنتية ويقيمون الأسلاك في اليوم الأول من بناء الجدار

المصدر: قسم التأليف والترجمة في دار الراشد، المرجع السابق، ص36.

الملحق رقم05:

صورة توضح توجه الدبابات السوفياتية نحوى برلين وبداية بناء الجدار

المصدر:

Michael Jey Freidman,2009,the Berlin wall:20 years later.U.S.Department of state Bureau of international Programs ,p07.

الملحق رقم 06:

صورة توضح بناء جدار برلين أمام بوابة براندنبرغ

المصدر: قسم التأليف والترجمة، المرجع السابق، ص45.

الملحق رقم 07:

صورة توضح انتفاضة العمال في ألمانيا يوم 1957/07/17.

والدبابات السوفياتية تدخل المدينة

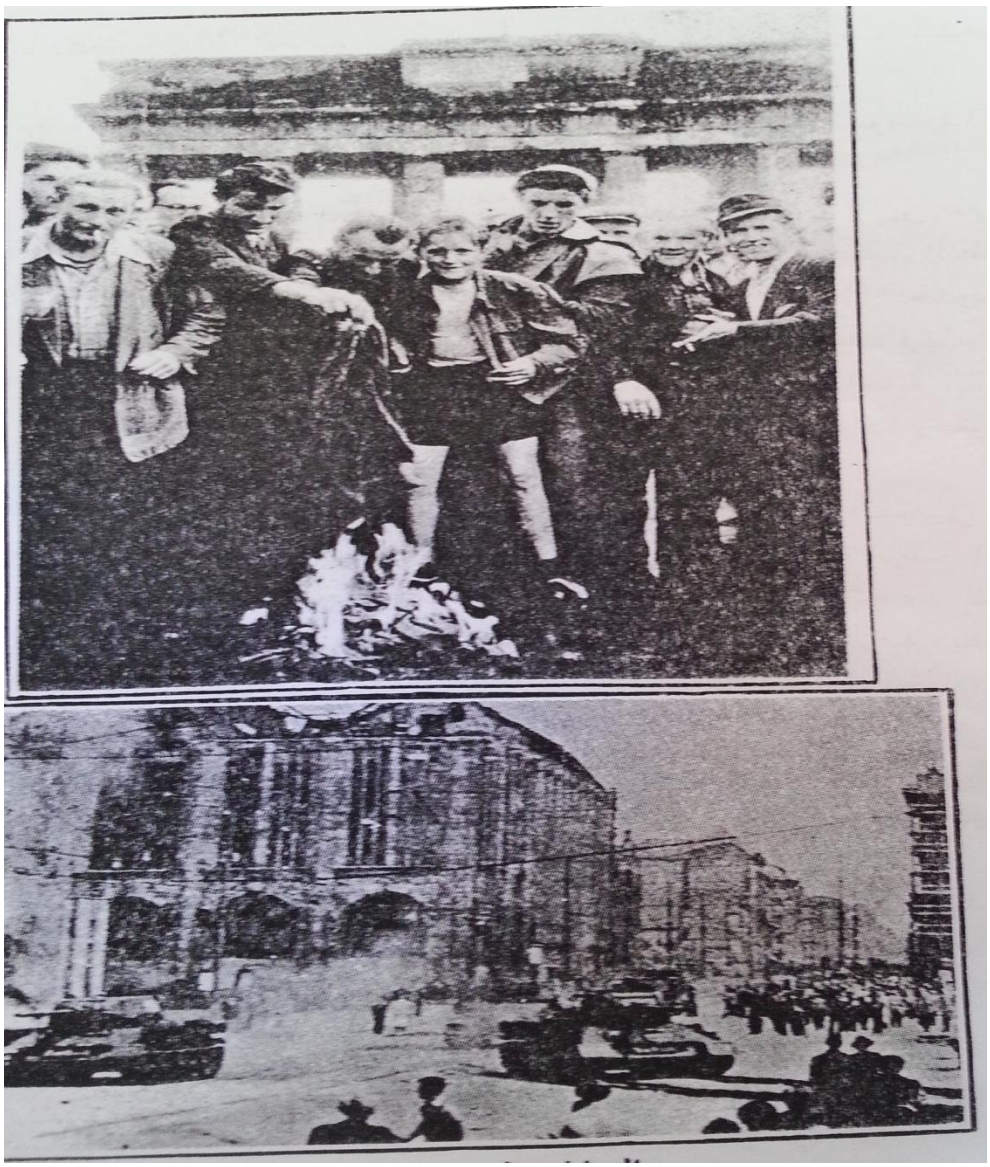

المصدر: قسم التأليف والترجمة في دار راشد، المرجع السابق، ص 30.

الملحق رقم 08:

الألمان يهدمون الجدار يوم 1989/11/23

المصدر:

Friedman,Thomas,2005,NY:Farrar,straus and Circeux:Rise and Fall of the Berlin Wall;p18.

الملحق رقم 09:

صورة توضح الألمانيين يحتفلون بسقوط الجدار

المصدر: قسم التأليف والترجمة، المرجع السابق، ص 47.

الملحق رقم 10:

خريطة توضع توحيد الألمانيتين سنة 1990.

المصدر:

Steven G.Ellis and Raingard E Ber with jean – françoir Berdah and Miles Reznik .2009,Frontiers regions and identities in Europe, Europa , plus- pisa university press;249.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1 ـ أودلف هتلر، كفاحي، ترجمة، هشام الحيدري، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيــع، الأردن 2008.

2--تشرشل ونستون، مذكرات تشرشل، ترجمة، شلبي محمد العميد، منشورات مكتبة المنار [د . م] ، [د. س] ، ج 1.

ثانيا-المراجع:

أ-الكتب:

-- أميم عبد الجليل، التجربة النهضوية الألمانية-كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة؟، مركز إنماء للبحوث والدراسات بيروت، لبنان، 2014.

- شلبي أحمد ، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد ، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2005.

- مرسي ليلى، وهبان أحمد ، حلف الشمال الأطلسي. العلاقات الأمريكة الأوروبية بين التحالف والمصلحة1945-2000ن دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2001.

ـ أبو عليا عبد الفتاح حسن، ياغي إسماعيل أحمد، تـاريخ أوربا الحديث و المعـاصر ، دار المريخ، الرياض، 1979.

- إدموند جوق، علاقات دولية، ترجمة، منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1993.

- البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية المعاصرة، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 1974.

- الربيعي نوري اسماعيل، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر، دار ومكتبة الحامد، عمان، الأردن، 2002.

- جاد طـه، ألمـانيا إلـى أيـن المـصير، دار المـعارف، القـاهـرة، [د . س] .

- رباحي صادق ، تاريخ الصراعات الدولية والإقليمية 1939-2000، دار صالح تلانتقيت، بجاية، (د.س).

- رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث والمعاصر من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، 1996، ج3.

- زين العبدين شمس الدين نجم ، تاريخ أوربـا الحديث والمعاصر، ط1، دار المسيرة للنشر التوزيع، عمان، 2012.

-- سعد الدين إبراهيم نرمين ، صعود ألمانيا النازية، ط 1،صفحات للدراسات والنشر (د.ب)، 2008.

-- سليمان نوار عبد العزيز ، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، 1914-1999.

- شرقاوي سعاد، النظم السياسية في العالم المعاصر، [د. ن]، القاهرة، 2008 .

- شيني ل .ج، تـاريـخ العالم الغـربي، تر جمة، نـاصف مجـد الديـن، دار الـنهضة العربية، القاهرة، [د . س] .

- صبح علي، الصراع الدولي في نصف قرن1945-1995، ج1،ط1، دار المنهل اللبناني للطبعة والنشر، بيروت، 2006.

- عمر عبد العزيز، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

- كارل بوبر، درس القرن العشرين، ترجمة: الزواوي بغورة، لخضر مذبوح، الدار العربية للعلوم،الكويت، 2008.

– مسلم سامي، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1985.

– ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر، (1945–1991)، تعريب، ضومط يوسف، دار

ـ نصار مـمدوح، وهـبان أحمد، التاريخ الدبلوماسـي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 ـ 1991، [د. ن]، الإسكندرية، [د. س].

ـ وروزيل. ب.ج، التـاريـخ الدبلـوماسي –تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، تـرجمة،نور الدين حاطوم، ط1، [د . ن]، لبنان، 1985.

– ياسر حسين، هتلر وتزوير التاريخ، www.kotobarabia.com، حقوق التوزيع الإلكتروني، (د.ب)، (د.س).

–الجـمـل شوقــي عـطا الله، إبراهيم عبد الله عـبد الرازق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة، 2000.

–الديلمي حمادي حافظ علوان، النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، دار وائل، عمان، الأردن، 2001.

الجيل، بيروت.

–رمضان عبد العزيز، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة،ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

–روتمان كورت، تاريخ الأدب الألماني، تر جمة، سليمان عواد، منشورات عويدات، بيروت،باريس، 1989.

–ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية (1942–1945)، ط 2، مؤسسة نوفل ش م م،ج2، بيروت، لبنان، 1983 .

–شايرر وليـام، قيـام وسقــوط الرايـخ الثالث، ترجمة، جرجـيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة العراق، 2002، ج 1.

-عبد التواب أحمد سعيد ، تاريخ أوروبا المعاصر، دار الفكر،عمان، الأردن، 1430هـ-2010م.

-عبد الفتاح سميح، انهيار الإمبراطورية السوفياتية، دا ر الشروق، عمان، الأردن، 1996.

-فلاميني رولاند، جواز سفر ألمانيا، تر جمة، شويكار زكي، ط 2، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2002.

-قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد، الهروب عبر جدار برلين، مؤسسة الإيمان، بيروت، بلريس، 1411هـ- 199م.

-ملحم إياد، غرائب التاريخ، دار الحسام للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ، 1939.

يحي جلال، التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، [د. س]، ج 3 .

ب- المقالات:

- الفتلاوي صباح كريم رياح ، جاسم ناصيف إيمان ، مقرارات مؤتمر الصلح للإمبراطورية الألمانية عام 1919 ، مركز الدراسات الكوفة، العدد السادس، 2008، ص267.

- شايان جانيت ، لمحات:2014 التذكر و الذكرى، de magazin deutschland العدد الأول، (د.ب)، 2014.

- سنو عبد الرؤوف ، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية ،العروبة والقرن الحادي والعشرين ،تيار المستقبل ،بيروت ، 2009،

ج-الرسائل الجامعية:

- عاهد فروانة، سهيل ماضي، النظام السياسي الألماني، ضمن مقررات مادة" النظم السياسية المعاصرة، جامعة الأزهر، قسم العلوم السياسية للدراسات العليا، غزة، 2011-2012.

ـ عنان عامر، الأزمات الأوربية الحادة ما بين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2004ـ2005.

-الغامدي آل سرور جمعان أحمد بن عبد الله، أسباب سقوك الشيوعية (الماركسية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوى وأصول الدين ،السنة الجامعية، 1416هـ-1417.

-حميدي ثورية، دور ألمانيا وإيطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2014-2015.

-سعدي عايشة، مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي(1945-1990)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2013-2014.

-محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي الرئيسين" فلادمير بوتين"و"جورج بوش"(2000-2008)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجشتير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، السنة الجامعية 2010/2009.

-مغربي فتيح عبد الوهاب عبد الواحد إلهام، تربية الأيتام في مكة المكرمة ومنطقة مان هايم بألمانيا ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة السنة الجامعية 1419هـ-1997م.

د-الموسوعات:

-ـ الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية ألمانيا و أوربا، دار رواد النهضة بيروت، 1994، ج3.

--دريفوس جورج فرانسو، رولان ماكس، ريمون بوادوفان، موسوعة تاريخ أوروبا العام أوروبا من 1789الى أيامنا، ترجمة، حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1995.

-مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى(1789-1914)، دار أسامة، ط1،عمان ، الأردن، 2004.

ثانيا-المراجع باللغة الأجنبية:

1- Friedman,Thomas,2005,NY:Farrar,straus and Circeux:Rise and Fall of the Berlin Wall.

2- Hans Hermann hertle. The fall of the wall: the unteld –self- dissolution, of old war international history, project.issue.

3- M.G.Shnidt and G.A.Rilter,the rise and fall of a socialist welfare.state,spoerman social policy spriner-veralag.Berlin Heidelberg,2013.

4- Michael Jey Freidman,2009,the Berlin wall:20 years later.U.S.Department of state Bureau of international Programs.

5- Steven G.Ellis and Raingard E Ber with jean – françoir Berdah and Miles Reznik .2009,Frontiers regions and identities in Europe, Europa , plus-pisa university press.

ثالثا: المواقع الألكترونية:

1- متوفر على الرابط: www.moqatil.com تم الإطلاع عليه يوم: 05/05/2016 على الساعة: 12.20.

2-متوفر على الرابط: http/www.themar. Ahlmontada.net تم الإطلاع عليه يوم: 07/05/2016 على الساعة : 20.13

3- متوفر على الرابط: http://www.dw.com تم الإطلاع عليه:يوم 2016/05/07 الساعة 22.30

4- علاء جمعة، متوفر على الرابط: http://www.alquds.co.uk/?p=413158 تم الإطلاع عليه : يوم 2016/05/13 الساعة: 08.30

الإتحاد السوفياتي: 19، 28، 30، 31، 32، 40، 41، 42، 44، 59، 60، 62، 73، 74، 75، 78، 79، 80، 81، 88.

ألمانيا الشرقية: 40، 43، 48، 57، 59، 60، 61، 62، 63، 66، 68، 75، 83، 84، 85، 87، 88.

ألمانيا الغربية: 40، 48، 52، 53، 54، 55، 56، 65، 66، 70، 82، 83، 84، 87، 88.

ألمانيا: 08، 09، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 25، 26، ،28،27، 29، 31، 34، 35، 37،36، 39،38 ،44 ،51 ، 80، 85، 88.

إيطاليا: 20، 23.

برلين: 19، 20، 23، 26، 36، 37، 38، 39، 42، 43، 54، 67، 68.

بريطانيا: 12، 18، 20، 21، 22، 23، 25، 29، 31، 34، 37، 57.

بلجيكا: 08، 21، 22.

بولندا: 20، 21، 28، 44، 60، 74، 82، 83، 87.

تشيكوسلوفاكيا: 20، 28، 32، 36، 44، 60، 84.

روسيا: 12، 22، 23، 25، 30، 31.

فرساي: 13، 15، 19.

فرنسا: 08، 12، 16، 20، 21، 22، 23، 25، 28، 29، 30، 31، 32، 37، 49، 53، 55، 71.

لندن: 35، 36، 37.

لوكسمبورغ: 08، 21، 72.

موسكو: 20، 43، 67، 68.

ميونيخ: 17، 48.

النمسا: 16، 20، 30، 84.

الولايات المتحدة الأمريكية: 23، 25، 29، 30، 31، 35، 38، 41، 42، 43، 44، 52، 54، 70، 72، 78، 81.

اليابان: 19، 20، 31.

أوتوا غروتفوهل: 58، 66.

أودلف هتلر: 17، 18، 19، 20، 25.

إيريك هونيكر: 68، 86.

ترومان: 32.

تشرشل: 31.

تيودور هويس: 50.

جون كيندي: 44، 45.

خروتشوف: 43، 44.

روزفلت: 31، 32.

ريجان: 79.

غورباتشوف: 79، 80، 81، 82، 83، 88.

فريديريك أيبرت: 14.

فيلي براندت: 67، 93.

كونراد أديناور: 50، 51، 54، 65، 66، 70، 71.

موتولوف: 35.

هندنبرغ: 17، 18، 19.

هيلمونت كول: 83، 85.

ولسن: 13، 14.

فهرس الخرائط

الرقم	إسم الخريطة	الصفحة
01	خريطة موقع ألمانيا داخل أوروبا	92
02	خريطة توضح الولايات (المقاطعات) الألمانية	93
03	خريطة توضح حدود الدولتين(ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية)	94
04	خريطة توضح توحيد الألمانيتين سنة 1990	101

فهرس الصور

الرقم	إسم الصورة	الصفحة
01	صورة لجنود يغرسون الكتل الإسمنتية ويقيمون الأسلاك في اليوم الأول من بناء الجدار	95
02	صورة توضح توجه الدبابات السوفياتية نحوى برلين وبداية بناء الجدار	96
03	صورة توضح بناء جدار برلين أمام بوابة براندنبرغ	97
04	صورة توضح انتفاضة العمال في ألمانيا في 1957/07/17	98
05	الألمان يهدمون الجدار يوم 1989/11/23	99
06	صورة توضح الألمانيين يحتفلون بسقوط الجدار	100

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-هـ

مدخل..... **08-23**

الفصل الأول: ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية..... **25-46**

أولا: انهزام ألمانيا..... **25-33**

أ- أوضاع ألمانيا بعد الحرب..... 25-29

ب- التحالف الدولي ضد ألمانيا..... 30-33

ثانيا: بوادر التقسيم..... 34-40

أ- الخلافات بين الدول المنتصرة..... 34-37

ب- أزمة برلين الأولى(1948-1949)..... 38-40

ثالثا: الصراع الدولي حول ألمانيا..... 41-46

أ- الصراع السوفياتي الأمريكي..... 41-42

ب- أزمة برلين الثانية(1958-1961)..... 43-46

الفصل الثاني: ألمانيا في ظل الحرب الباردة..... **48-76**

أولا: ألمانيا الغربية..... **48-56.**

أ- نشأة جمهورية ألمانيا الاتحادية..... 48-53

ب- ألمانيا الاتحادية بعد بناء الجدار..... 54-56

ثانيا: ألمانيا الديمقراطية..... 57-64

أ- نشأة جمهورية ألمانيا الديمقراطية..... 57-61

ب- ألمانيا الديمقراطية بعد بناء الجدار..... 62-64

ثالثا: العلاقات الألمانية..... 65-76

أ- العلاقات بين الألمانيتين..... 65-69

ب- العلاقات الألمانية الخارجية..... 66-76

الفصل الثالث: انعكاسات الوضع السياسي الدولي على ألمانيا..... 78-88

أولا: الوضع السياسي الدولي..... 78-82

ثانيا: انعكاساته على ألمانيا..... 83-88.

أ- سقوط جدار برلين..... 83-86

ب- توحيد ألمانيا..... 87-88

خاتمة..... 89-91

الملاحق..... 92-101

قائمة المصادر والمراجع..... 102-107

الفهارس..... 108-109

فهرس االمحتويات..... 112 -113